

مشروع التواصل الشبّابي الفلسطينيّ

المرحلة الأولى

وقائع ورشة عمل "الشباب يتحدثون"

15 تشرين الأول/ أكتوبر 2011

الضفة الغربية - قطاع غزة - أراضي الـ1948 - لبنان

المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية

بالتعاون مع مؤسسة "هنريش بل" الألمانية

## المحتويات

3.....	تقديم
10.....	<u>الجلسة الأولى (الافتتاحية)</u>
11.....	▪ كلمة منسق مشروع التّواصل الشّبانيّ: سلطان ياسين
11.....	▪ كلمة المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية: هاني المصري
14.....	▪ كلمة مؤسسة هنريش بل - الشرق الأوسط: لمى حوراني
15.....	▪ كلمة مدير البحوث في المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات: خليل شاهين
18.....	<u>الجلسة الثانية: أوراق العمل المقدمة من المجموعات الشّبانية</u>
19.....	▪ ورقة غزة: تجربة الحراك الشّعبي في غزة ومقترحات لتمكين الشّباب وآليات التّواصل.
29.....	▪ ورقة الضفة الغربية: تجربة الحراك الشّبانيّ في الضفة الغربية.
38.....	▪ ورقة فلسطيني الـ 1948: فلسطينيو الداخل: واقع وتحديات.
45.....	▪ ورقة لبنان: الشباب الفلسطيني في لبنان.
49.....	▪ المداخلات والأسئلة
58.....	<u>الجلسة الثالثة: نتائج عمل فرق المجموعات الشّبانية</u>
60.....	توصيات عمل المجموعات
66.....	<u>الجلسة الرابعة: المداخلات والتّوصيات</u>
71.....	النتائج والمخرجات

## تقديم

يتناول هذا الكراس المرحلة الأولى من مشروع التواصل الشبابي، وهو مشروع متعدد المراحل طويل الأمد، تشارك مجموعات شبابية من عدة تجمعات فلسطينية في الوطن والشتات في بنائه وتطويره وتنفيذ مراحلها، وهدفه تحقيق الهدف العام للمشروع كما يلخصه عنوانه بما يحدد أسس ومقومات بلورة رؤية إستراتيجية حول كيفية النهوض بدور الشباب الفلسطيني، لاسيما في ظل تطورات الربيع العربي ومسارات التغيير التي تنشأ تجسيد قيم الحرية والعدالة والديمقراطية والسيادة الوطنية التي لعب الشباب دورا رياديا في طرحها كشعارات للثورات في عدة بلدان عربية.

لقد شكلت المرحلة الأولى من المشروع، التي بلورها الشباب المشاركون بأنفسهم، وأشرف على تنفيذها المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية، بالتعاون مع مؤسسة "هينرش بل" الألمانية، تمرينا عمليا على طرائق التفكير وآليات التواصل والتفاعل المطلوبة خارج سياق النمط التقليدي الذي ساد أوساط الحركة الوطنية خلال العقدين الأخيرين، ومحطة نوعية في سياق تركيز مجموعات شبابية من تجمعات مختلفة وذات خصائص متنوعة في نطاق تواجدتها الجغرافي على المراجعة النقدية لتجارب الحراك الشبابي في عدة تجمعات فلسطينية (الضفة الغربية، بما فيها القدس، قطاع غزة، أراضي 48، لبنان)، وتشخيص الثغرات ومكامن القوة التي يمكن استنهاضها وتطويرها لتنمية دور الشباب في صنع المستقبل الفلسطيني، وتحديد المعوقات التي تعترض ذلك، سواء على مستوى كل تجمع، أو على المستوى الفلسطيني الجمعي، وتقديم رواية خاصة بكل تجمع على لسان الشباب أنفسهم تجتمع مع بعضها البعض لترسم صورة الرواية الفلسطينية الجمعية للماضي والحاضر والمستقبل.

وفي سياق ذلك، كان الشباب المشاركون في المرحلة الأولى يبلورون عبر ورشات عمل فرعية في كل تجمع، وصولاً إلى ورشة العمل المشتركة، معالم المرحلة الثانية من المشروع بالتركيز على عناصر رؤية إستراتيجية للنهوض بدور الشباب وتطوير أهداف وشعارات حراكهم الشبابي الذي ينشد تغيير المسار الفلسطيني بما يقرب الفلسطينيين من تحقيق أهدافهم الوطنية، انطلاقاً من الخطوة

الأولى المستندة إلى تطوير وسائل وآليات التواصل المباشر بين الشباب الفلسطيني في مختلف أماكن تواجد الشعب الفلسطيني.

والى جانب ذلك، توقف الشباب المشاركون في الورشات الفرعية والمركزية ضمن مرحلة المشروع الأولى أمام أسئلة جوهرية، منها: من هي الفئة المستهدفة للمشاركة في المشروع، هل هي الشبان والشابات فرادى أو كممثلين عن مؤسسات أو أحزاب؟ وتمت مناقشة هذا الأمر في سياق تقييم تجربة الحراك الشبابي منذ شهر آذار 2011 بعد استلهام نموذجي ثورتي تونس ومصر، والتأكيد على أن المعيار الذي سيحكم نوعية المشاركين هو توفر الرغبة والقدرة والمساهمة المعمقة والاستعداد للمساهمة في إحداث التغيير المنشود في واقع الشباب بغض النظر عن كون المشاركين فرادى أو يمثلون مؤسسات أو مستقلين أو أعضاء في الأحزاب أو المؤسسات المجتمعية المختلفة، لاسيما أن مشروع التواصل الشبابي لا يدعي أنه يمثل مجموع الشباب، إنما هو محاولة للفهم من أجل إحداث التغيير الممكن والمطلوب، عبر الانفتاح على كل الطاقات الشبابية، بما فيها الشباب المنتمون للأحزاب، والمستعدون للفعل والتغيير وخدمة قضايا الشباب، خصوصا أن الأحزاب لا تزال تشكل في سياق حركة التحرر الوطني الفلسطيني الأدوات الجماعية القادرة على توحيد وتنظيم وحشد الشباب وغيرهم من فئات المجتمع لإحداث التغيير، ولا يمكن القفز عن دور الأحزاب رغم كل الملاحظات الجوهرية على برامج وبنية وأداء الأحزاب ومدى اهتمامها بالشباب.

## الأهداف العامة للمرحلة الأولى من المشروع

هدف المشروع في مرحلته الأولى إلى تحقيق ما يأتي:

1) اقتراح إستراتيجيات وآليات للتواصل والتفاعل بين الشباب الفلسطيني في أماكن تواجده، خاصة في تجمعات الضفة الغربية، بما فيها القدس، وقطاع غزة وأراضي 1948 ومخيمات

لبنان، باستخدام شبكات تواصل افتراضية، من ثم الانتقال بها إلى شبكات تواصل مباشرة بين الشباب.

(2) مراجعة وتقييم تجارب الحراك الشبابي في التجمعات الفلسطينية الرئيسية، من حيث الأهداف والشعارات ووسائل العمل والفئات المشاركة، وأساليب القمع والاحتواء للمجموعات الشبابية الفاعلة، وبلورة تصورات وآليات عمل لتطوير المشاركة السياسية للشباب ومشاركتهم في اتخاذ القرار الوطني وبناء إستراتيجية وطنية للتحرر من الاحتلال.

(3) تصميم برنامج مشاركة لدعم حقوق الشباب الفلسطيني في كافة التجمعات، خاصة حقهم في المشاركة السياسية في التخطيط للدور المستقبلي للنظام السياسي الفلسطيني على مستوى منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية.

(4) تحديد أشكال ووسائل تغلب الشباب في كل من تجمعات الشعب الفلسطيني المستهدفة بالمشروع على المعوقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تحد من تنمية دور الشباب في مجتمعاتهم من جهة، وعلى المستوى الوطني العام من جهة أخرى، واقتراح تصورات ووسائل لمشاركة الشباب الفلسطيني عمومًا في إثارة ومعالجة المشكلات والمواقف الخاصة بكل تجمع على حدة.

### الأنشطة الرئيسية ضمن المشروع

تضمن المشروع تصميم وتخطيط وتنفيذ وتقييم ثلاثة أنشطة رئيسة على النحو التالي:

1. تعزيز قنوات الاتصال القائمة بين المجموعات الشبابية في المناطق المختلفة من خلال توظيف (فيسبوك، تويتر، سكايب).

2. تنظيم ورشات عمل ولقاءات شبابية في كل من التجمعات الرئيسية بهدف تطوير ورقة سياسات خاصة بكل موقع.

3. تنظيم ورشة عمل مركزية (يوم عمل) بمشاركة من كافة التجمعات الشبابية المشاركة في المشروع لمناقشة أوراق السياسات المناطقية التي تم إعدادها والخروج بورقة مشتركة عامة يمكن بناء عليها تحديد طبيعة ونشاطات المرحلة الثانية من المشروع من خلال رؤية الشباب أنفسهم.

وضمن الأنشطة المحددة للمشروع، كانت النتائج على النحو الآتي:

أولاً: تعزيز قنوات الاتصال القائمة بين المجموعات الشبابية في المناطق المختلفة من خلال توظيف (فيسبوك، تويتر، سكايب).

في هذا الجانب تم تصميم وتطوير وتنفيذ الآتي:

- إنشاء مجموعة على "الفيسبوك" باسم "مشروع التواصل الشبابي"، حيث التحق وأضيف إلى هذه المجموعة ما يزيد عن 70 شاباً وشابة ومجموعة شبابية. وتمت الاستفادة من المجموعة الافتراضية في مجالات توظيف وإتاحة فرص التفاعل بين الشباب، بالإضافة إلى تحميل وحفظ وثائق المشروع وإتاحتها لاطلاع الشباب عليها وتعزيز فرص الحوار والنقاش حولها.
- إنشاء مجموعة على "الفيسبوك" باسم "المجموعة البحثية للضفة والقدس ضمن مشروع التواصل"، ركزت على التفاعل في مجال توفير الوثائق والدراسات والأفكار التي تساهم في نجاح عمل المجموعة في مجال إنجاز الورقة البحثية المناطقية.
- توظيف تقنية الاتصال عبر "السكايب" في التواصل وعقد اللقاءات الثنائية بين الشباب ضمن كل منطقة جغرافية وضمن منطقة وأخرى.

▪ إنشاء مجموعة بريد إلكتروني لكافة المجموعات الشبابية المشاركة في المشروع وتعميمها على كافة الناشطين الشباب ضمن المشروع.

▪ توظيف خدمة "الشات" ضمن "جوجل" وتوجيهها نحو العديد من الحوارات ذات الصلة بتعزيز فرص المشاركة السياسية بين الشباب، بالإضافة إلى استخدامها من قبل إدارة المشروع كوسيلة تواصل وتفاعل مع المجموعات الشبابية.

▪ قدم بعض الشباب مبادرات باتجاه توظيف "تويتر" في طرح القضايا المتصلة وأهداف المشروع.

▪ توظيف الموقع الإلكتروني للمركز في الإعلام والترويج للمشروع وأنشطته.

**ثانياً:** تنظيم ورشات عمل ولقاءات شبابية في التجمعات الرئيسية بهدف تطوير ورقة سياسات خاصة بكل موقع.

وتم في هذا الجانب تنظيم العديد من اللقاءات من قبل المجموعات الشبابية في المناطق المختلفة، بهدف التعريف بالمشروع وأهدافه والمشاركة الجماعية في بلورة الأوراق الخاصة بكل تجمع. وبانتهاء اللقاءات التمهيدية، تم تنظيم أربع ورشات عمل مناطقية على النحو الآتي: الضفة الغربية بما فيها القدس في 15 آب 2011 بمشاركة 30 شابا وشابة، قطاع غزة في 6 تشرين الأول بمشاركة 17 شابا وشابة، أراضى 1948 في 22 آب بمشاركة 20 شابا وشابة، لبنان في 20 أيلول بمشاركة 12 شابا وشابة.

هدفت ورش العمل إلى إيجاد فرص للتفاعل بين الشباب ضمن كل منطقة وتوجيه هذا التفاعل باتجاه تطوير ورقة سياسات تعكس واقع الشباب والتحديات التي يواجهونها في مجال مشاركتهم السياسية، بالإضافة إلى توصياتهم ذات الصلة بتعزيز مشاركتهم وقنوات الاتصال والتواصل التي يقترحونها في مجال التواصل بين المجموعات الشبابية المختلفة وبرامج التمكين التي يرون أنهم يحتاجونها لتعزيز قدراتهم في مجال تطوير مشاركتهم.

**ثالثاً:** تنظيم ورشة عمل مركزية (يوم عمل) بمشاركة كافة المجموعات الشبابية المشاركة في المشروع من التجمعات الفلسطينية الأربعة، لمناقشة أوراق السياسات المنطقية التي تم إعدادها والخروج بورقة مشتركة عامة، وبلورة رؤية الشباب للمرحلة الثانية من المشروع.

### ورشة العمل المركزية

نظمت ورشة العمل المركزية في مقر جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في كل من رام الله وغزة وقاعة "طيارة" في لبنان- بيروت، وذلك يوم 15 تشرين الأول 2011. وشاركت المجموعة الشبابية من قطاع غزة بورشة العمل من خلال نظام "الفيديو كونفرنس"، فيما شاركت المجموعة الشبابية في لبنان من خلال "السكايب" لتعذر الاتصال عبر "الفيديو كونفرنس" مع لبنان، كما شاركت المجموعة الشبابية للضفة الغربية والقدس والمجموعة الشبابية من أراضي 1948 من خلال تواجدهم في قاعة الهلال الأحمر في رام الله.

وتوزعت أعمال ورشة العمل المركزية على أربع جلسات نسق أعمالها وأدار فعاليتها منسق المشروع سلطان ياسين، وذلك على النحو الآتي:

**الجلسة الأولى "الافتتاحية":** قدمت خلال هذه الجلسة ثلاث كلمات: واحدة باسم المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية قدمها مديره العام هاني المصري، وأخرى باسم مؤسسة "هينرش بل" قدمتها لمى حوراني، وكلمة ثالثة هدفت إلى التعريف بالمرحلة الأولى من مشروع التواصل بين الشباب قدمها خليل شاهين مدير البحوث في المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات.

**الجلسة الثانية:** عرض كل من المجموعات الشبابية في التجمعات الأربعة ورقة السياسات التي طورتها خلال ورش العمل الفرعية (المنطقية)، وبانتهاء العرض ناقش المشاركون من كافة المناطق ما جاء في ورقة العمل، وقدموا اقتراحاتهم وتوصياتهم بهذا الخصوص.



**الجلسة الثالثة:** تم توزيع المشاركين الشباب من (الضفة، بما فيها القدس، قطاع غزة، أراضي 1948، لبنان) على أربع مجموعات عمل، ضم كل منها شبابا وشابات من التجمعات الأربعة تواصلوا خلال الجلسة عبر الإنترنت، حيث ناقشت وطورت كل مجموعة ورقة عمل سياساتية تتصل بواحد من محاور أربعة شكلت "ورقة عمل عامة إستراتيجية" لتحديد معالم المرحلة الثانية من المشروع، حيث كانت المحاور (المشاركة السياسية، دعم حقوق الشباب، برامج التمكين، إستراتيجيات التواصل والتفاعل).

**الجلسة الرابعة:** خلال هذه الجلسة، عرضت كل مجموعة نتائج البحث والتوصيات الخاصة بكل من المحاور الأربعة، وتم فتح باب النقاش لنتائج العمل ضمن كل محور، كما تم الخروج بورقة سياسات عكست عناصر أولية لرؤية إستراتيجية عامة لتواصل الشباب الفلسطيني فيما يتعلق بالمحاور الأربعة.

وشارك في ورشة العمل ما يزيد عن 120 شابا من الذكور والإناث من المناطق الأربع، بالإضافة إلى عدد محدود من الباحثين والأكاديميين، منهم نقيب الصحفيين الفلسطينيين، ومجموعة من طلبة كلية الإعلام في جامعة بير زيت (17 طالبا وطالبة)، حيث اعتبروا هذه الورشة الأولى من نوعها التي يشاركون فيها، وفتحت أمامهم مجالات للتفكير ووسائل التواصل والتفاعل الشبابي في الوطن والشباب التي لم تكن متاحة قبل ذلك خارج نطاق شبكات التواصل الاجتماعي (الافتراضية).

ويشمل هذا الكراس وقائع ورشة "الشباب يتحدثون"، بما فيها الأوراق التي أعدتها المجموعات الشبابية في كل من التجمعات الأربعة، إضافة إلى النقاشات والمدخلات التي قدمت من قبل المشاركين والمشاركات، وأبرز النتائج والتوصيات التي قدمت للشروع في بلورة المرحلة الثانية من المشروع.

## وقائع ورشة عمل "الشباب يتحدثون"

الجلسة الأولى (الافتتاحية)

## كلمة سلطان ياسين

### منسق مشروع التواصل الشبابي

صباح الخير، سنبدأ حسب الأجنحة التي وزعت قبل بدء هذه الورشة المركزية، وسنستمع في الجلسة الافتتاحية إلى كل من الأستاذ هاني المصري، مدير المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية، وإلى لى حوراني، ممثلة مؤسسة "هنريش بل" الألمانية، وإلى الأستاذ خليل شاهين، مدير البحوث في المركز، الذي سيقدم للمشروع.

ستتضمن الجلسة الأولى عرض أوراق العمل التي تم إعدادها من المجموعات الشبابية، بدءاً بورقة شباب أراضي 1948، ومن ثم لبنان، فورقة قطاع غزة، وأخيراً ورقة الضفة الغربية بما فيها القدس.

نتمنى لهذا اليوم، الخروج بخطة عمل لمشروع التواصل، تؤسس لمرحلته التالية، خاصة أننا اتفقنا على أن ميزة المشروع أنه "متدرج"، أي أن الشباب ضمن كل مرحلة يحددون بمشاركتهم وبتوصياتهم وأعمالهم وتفاعلهم ماذا يريدون للمرحلة التي تلي.

## كلمة هاني المصري

### مدير عام المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية

أهلاً وسهلاً بكم، خاصة الإخوة الذين قدموا من مناطق بعيدة إلى رام الله، من فلسطين 1948، ومن الخليل ونابلس وطولكرم وغيرها، ويفترض حضور المزيد من الإخوة والأخوات من طلبة تخصص الإعلام في جامعة بيرزيت ممن أبدوا رغبتهم بالمشاركة في هذه الورشة، التي تعد الأولى من نوعها، وهم في طريقهم إلينا.

بداية، إن المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية هو مجرد ميسر ومنسق للمشروع بالتعاون مع مؤسسة "هنريش بل" الألمانية، فقد عملنا معاً من أجل توفير الظروف الملائمة

لإنجاز هذا المشروع في مرحلته الأولى، الذي بدأت فكرته، بالنسبة لنا، منذ أكثر من عامين، أي قبل الربيع العربي؛ إدراكاً لأهمية الشباب ودورهم، الشيء الذي لا يُعدّ اكتشافاً حديثاً، وإنما زاد من أهميته الربيع العربي وتجربة الحراك الشبابي الفلسطيني، لاسيما من حيث تشجيع الشباب أنفسهم على أخذ زمام المبادرة في طرح تصوراتهم لدورهم الراهن والمستقبلي في عملية التغيير.

الشباب هم من يفجرون الثورات لتمتعهم بالطاقة والحيوية والقدرة على الانطلاق والإبداع، بالإضافة إلى أنهم يمثلون فئة كبيرة من أي مجتمع. وليس "الفيسبوك" أو وسائل الاتصال الحديثة هي التي تصنع الثورات، بل هي فقط وسائل مساعدة. فعندما توجد القضايا وتظهر الحاجة، تتفجر هذه القضايا وتتحقق الحاجات من خلال التحرك السلمي، وأحياناً غير السلمي، والثورات والانتفاضات، لأن سنة الحياة هي التغيير، ولا يمكن إلا أن تبقى هذه السنة سارية المفعول حتى الأبد.

بالتأكيد، عندما نبحث في موضوع التواصل الشبابي، نتذكر أننا شعب واحد بالرغم مما يفرقنا من مسافات، فرضها المشروع الصهيوني والنكبة والاحتلال، وبالرغم من تواجدها في ظروف مختلفة حتى داخل الوطن نفسه بين فلسطين 1948 والضفة الغربية وقطاع غزة، وفي الشتات، حيث نشئت الشعب الفلسطيني في أماكن وتجمعات مختلفة. لكن هذا الأمر الضار له نتائج إيجابية، أهمها التفاعل الحاصل بين الفلسطينيين وخبرات أخرى في أماكن تواجدهم، ما منحهم القدرة على التأثير في الأوضاع التي يعيشون ضمنها، فالشعب الفلسطيني قادر على التحرك بفعالية بالرغم من المأساة والنكبة والنشئت.

لذا، نؤكد على أهمية التواصل الشبابي بين الضفة والقطاع وأراضي 1948 ولبنان، كرمز للخارج ضمن المرحلة الأولى من هذا المشروع، وكنا نتمنى حضور شباب فلسطيني من بلدان أخرى في الخارج لتتواصل مع الفلسطينيين في جميع أماكن تواجدهم. ونأمل أن تكون المرحلة الأولى من المشروع بداية لإطلاق مرحلة أخرى من التواصل المستمر يقوم به الشباب أنفسهم، ويشمل توسيع دائرة وآليات التواصل لتشمل المزيد من التجمعات الفلسطينية في الشتات.

لاحظوا أننا كمرکز تدخلنا بأقل قدر ممكن من الأشكال؛ حتى تواصلوا دوركم الذي بدأتوه، خاصة ما بعد الربيع العربي، في سياق الحراك الشبابي الذي بدأ في آذار 2011، وبعد ذلك في ذكرى النكبة في لبنان وسوريا وغيرهما من المناطق، ما يعني وجود آفاق رحبة لتغيرات محتملة، وحتى يكون التأثير فيها فعّالاً يجب وضع كل هذا التحرك ضمن تصوّر أشمل وأفق أوسع ليعطي نتائج أفضل.

بالتأكيد، نحن لسنا مفصولين عن الظروف التي يعانيها شعبنا، ولا عن طبيعة القيادات والأحزاب التي تؤثر في عملنا وحياتنا، عوضاً عن المأزق الذي نعيشه كفلسطينيين؛ لأن المشروع المتبع سواء من خلال مسيرة السلام والمفاوضات وصل إلى طريق مسدود، وتقريباً يعترف الجميع بذلك، والبحث جارٍ عن مسارات أخرى تكتيكية أو إستراتيجية، أو من خلال مشروع المقاومة. فمع أهمية المقاومة ودورها في التاريخ الفلسطيني؛ إذ مثلت رافعة للنهوض الوطني وإحياء القضية وتوحيد الشعب، لكنها أيضاً وصلت إلى طريق مسدود، بدليل أن المقاومة المسلحة معقّفة، وأشكال المقاومة التي تجري لا تزال محدودة وموسمية وموقعية ومحلية، وكأنها ليست مقاومة شاملة للشعب الفلسطيني، ما يستدعي إعادة النظر في وسائل وبرامج عملنا، حتى الجزئية منها، بمنظار أشمل في سياق حاجتنا لمسار جديد لتوحيد الشعب الفلسطيني مرة أخرى على طريق قادر على تحديد أهداف هذا الشعب وتوحيد إستراتيجيته ورؤاه وحركته الوطنية، وبحيث يلعب الشباب دوراً ريادياً في هذه العملية.

وأود التنبيه إلى أنه لا ينبغي على أي جهة، سواء الأجيال الجديدة أو الحركات والتجارب الجديدة، أن تعتبر كل ما قمنا به في السابق هو "صفر" وخسائر وهزائم وسلبيات، إذ لا ينبغي أن يأتي كل حراك سياسي ملغياً ومخطئاً كل ما قبله، فيبدو كأننا نبدأ من الصفر في كل مرة، وهذا الأمر غير الصحيح؛ لأن هناك إنجازات يجب أن نذكر. فالهجمة التي تعرض لها الشعب الفلسطيني، من أعداء كثر وبشكل متواصل، كانت كبيرة، في الوقت الذي لم يكن فيه مهياً موضوعياً وذاتياً ولأسباب كثيرة لمواجهة هذه الأمور، ما أوقعه في أخطاء كثيرة، بالإضافة إلى تأثير العوامل الذاتية.

بالتالي، علينا رؤية الصورة من جميع جوانبها حتى لا نقع في الخطأ أو الخطيئة ونستطيع التواصل، فلولا المقاومة لكان من الممكن أن تصبح الأمور أسوأ مما هي عليه الآن، حيث يقول البعض: "الكفاح المسلح دمرنا، واعتقال شاليط أدى إلى 2000 شهيد وخسائر، والانتفاضة الثانية لم توصلنا إلى شيء"، إذن ما العمل؟ ألا نعمل شيئاً! لا انتفاضات ولا مقاومة، وهذا ليس صحيحاً، فالمقاومة والانتفاضات والثورات بعجزها وبجرها وضعت حدًا لتقدم المشروع الصهيوني الذي كان يسعى للوصول إلى حده الأقصى بالسيطرة على كل فلسطين وطرد ما تبقى من شعبها، بالإضافة إلى رؤيته التوسعية المعلنة "من النيل إلى الفرات"، لذلك علينا رؤية ما حققناه بالرغم من أنّ البطولات والتضحيات والمعاناة الفلسطينية أكبر بكثير من حجم الإنجازات.

هناك من يبالغ بالبطولات والإنجازات، وآخر لا يرى أي إنجازات وأي بطولات، لكن الأجدى رؤية ما تحقق بحجمه الطبيعي، كي نبني عليه ونحقق ما هو أفضل. ونأمل أن يكون اليوم مثمرًا وغنيًا بالتفاعل الذي يصب في صالح تحقيق النتائج المتوخاة، بل وأكثر منها.

## لمى حوراني

### مؤسسة "هينرش بل"

أرحب بكم باسم مؤسسة "هينرش بل" الألمانية، وهي مؤسسة قريبة من حزب الخضر الألماني، وتدعم تنفيذ العديد من المشاريع التي تخدم الشعب الفلسطيني، ومنها التعاون مع المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية في دعم دور المجموعات الشبابية في تنفيذ وتطوير مشروع التواصل الشبابي.

إن ما جذبنا إلى هذا المشروع هو فكرة التواصل بين الشباب الفلسطيني في أربع تجمعات فلسطينية، والانتقال من الواقع الافتراضي إلى مبادرات عملية لتنمية وتطوير دور الشباب الفلسطيني من خلال تصورات يطرحها الشباب أنفسهم. ونتمنى نجاح يومكم الدراسي بإنتاج ملامح خطة عمل للتواصل

بينكم ومع غيركم من الشباب الفلسطيني في مختلف التجمعات، ونحن على استعداد لإكمال ما بدأناه معكم في هذا المشروع بناء على متطلباتكم وتصوراتكم للمرحلة التالية. وأهلاً بكم من الضفة وقطاع غزة وأراضي 48 ولبنان.

## خليل شاهين

### مدير البحوث في المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية

المشروع الذي أشار إليه الأستاذ هاني المصري، وكان بدأه المركز قبل الربيع العربي، هو مشروع شبابي كبير متعدد الأنشطة بالتركيز على تطوير المشاركة السياسية والمجتمعية للشباب الفلسطيني في الوطن والشتات، غير أن واضعيه لم يكونوا من الشباب، الشيء الذي يحدث عادة في معظم مؤسساتنا، لاسيما المعنية بالشباب. لكن، بعد انطلاق الربيع العربي، فكرنا بالإجابة عن السؤال التالي: لم لا يقود الشباب أنفسهم هذا المشروع، بما أنهم أصحاب المبادرة وأصحاب الكلمة في الشارع، خاصة بعد تحرك الشباب الفلسطيني في رام الله وباقي المحافظات وفي الخارج.. إلخ؟ وبالتالي انطلق مشروع التواصل الشبابي كجزء من المشروع الأول الذي بدأناه منذ عامين، ولكن مع إتاحة المجال للشباب من الجنسين فرصة بلورة أهداف وأنشطة ومراحل المشروع.

في هذا المشروع نعرف نقطة البداية فقط، لكننا لا نعرف نقطة النهاية؛ لذلك أسميناه بـ "المتدحرج"، ومن خلال ورشات العمل التي تمت خلال الأشهر الماضية، تمت بلورة أوراق العمل التي ستناقش اليوم، أما ما بعد أوراق العمل، فسيجري نقاشه خلال الساعتين الأخيرتين من هذا اليوم، حيث ستعملون على تطوير أفكار للمرحلة التالية من المشروع، وهنا تكمن أهمية دوركم كشباب في الضفة والقطاع وأراضي 1948 ولبنان. صحيح أننا في المركز نملك بعض الأفكار لما يمكن اتباعه فيما بعد، إنما القرار لكم في اختيار ملامح المرحلة الثانية من المشروع، كما شاركتكم في تحديد طبيعة وأهداف تواصلكم في مرحلته الأولى.

الفكرة الأساسية من كل هذا الموضوع، أن الجميع مقتنع بضرورة تغيير المسار، لكن، لا توافق حول ما هو المسار. والمفترض أن تغيير المسار يتطلب إستراتيجيات وآليات تفكير ووسائل عمل جديدة. وطريقة التفكير الجديدة تحتاج إلى تفكير من خارج الصندوق، أي الخروج عن الطرائق التقليدية في فكر وأساليب عمل الحركة الوطنية، والشباب هم من يستطيعون تقديم شيء جديد، ولا أقصد الموجودين هنا فقط، إنما يشاركونهم شباب الحركة الوطنية نفسها، والمؤسسات والأطر الشبابية والطلابية، ومجموعات شبابية في تجمعات فلسطينية أخرى أيضاً.

لذلك، فإن الحراك والتفكير الجديدين هما شرطان للنجاح في تغيير المسار، وفي تحديد ما هو المسار، وما غاياته، وما هو دور الشباب في شق هذا المسار؟ وأعتقد أن ما يجب التفكير فيه لهذا اليوم ولما بعد هذا اليوم، هو إذا كنا سنغير المسار، كيف سنغيره؟ ومن أين سنبدأ بتغيير المسار؟ وكيف سنحافظ على وحدة الشباب الفلسطيني في كل التجمعات والخروج من التقسيمات التي فرضها مسار "أوسلو" إلى مسار فعال على الأرض في الضفة والقطاع وأراضي 48 ولبنان وفي تجمعات الفلسطينيين في باقي البلدان العربية وأوروبا والأميركيتين. لذا، لا نستطيع التفكير بأي فعل لتغيير المسار دون التفكير في تطوير آليات ووسائل تغيير المسار، وهنا تكمن قوة الشباب أولاً، وثانياً تكتسب شرعية، وهذه أهم نقطة.

فالشرعية لا تكتسب بالضرورة من خلال صناديق الاقتراع فقط، فقيادة الحركة الوطنية الموجودون حالياً لم ينتخبهم أحد من قبل، حيث دخلوا منظمة التحرير الفلسطينية بالفعل الثوري على الأرض، وقادوها بالمقاومة خارج المؤسسات، ما أكسبهم الشرعية دون انتخاب، إضافة إلى الثقة التي منحت لهم، ويجب علينا السير على خطاهم في اكتساب الشرعية للفعل الهادف لتغيير المسار.

الموضوع صعب، ويتطلب منا، كما ذكر هاني المصري، عدم إهمال التجارب السابقة، فهؤلاء "الذين لا يُعجبوننا" اليوم فجروا ثورة عندما كانوا شباباً في جيلكم وصل صداها إلى العالم كله، فنفذوا العمليات وقادوا المعارك، بل ولجأوا إلى خطف الطائرات، لتغيير المسار السابق ولفت الانتباه إلى القضية الفلسطينية... إلخ. على سبيل المثال، حين كنا نساfer إلى خارج فلسطين في السبعينيات من



القرن الماضي نُسأل: من أين أنت؟ فإذا أجبتنا: من فلسطين، لم يكن أحد يعرفها تقريبا، لكن حالما نقول منظمة التحرير "PLO" أو "ياسر عرفات" كانوا يعرفون المنظمة ورئيسها جيدا. وأتذكر حين كنت شاباً أدرس في بريطانيا خلال تلك الفترة، دخلت محلاً لبيع الأقنعة التتكرية التي تحمل وجوه مشاهير وقادة العالم، ولكن من العالم العربي وجدت قناعين لوجهين فقط: الأول للملك السعودي فيصل بن عبد العزيز آنذاك، والثاني لياسر عرفات الذي كان صيته ذاعاً كقائد للشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير ولأشهر حركة تحرر وطني في تلك الفترة.

عموماً، هذه التجربة التي ننتقدها، يجب الاستفادة من نجاحاتها، وأكثر من إخفاقاتها، حتى لا نعيد إنتاج الفشل.

نتوقع منكم في نهاية هذا اليوم اقتراحات للعمل على الأرض ضمن المرحلة الثانية من المشروع، فكروا بفرق العمل، وفي كيفية الاتصال بالشباب الفلسطينيين خارج هذا المكان؛ في الأردن، سوريا، بلدان الخليج، أوروبا والأميركيتين على سبيل المثال.

## الجلسة الثانية

أوراق العمل المقدمة من المجموعات الشبابية

## أولاً: ورقة عمل المجموعة الشبابية من قطاع غزة

قدمها محمود البريار

### تجربة الحراك الشعبي في قطاع غزة ومقترحات لتمكين الشباب وآليات التواصل

#### مقدمة

بلغت نسبة الشباب حوالي 30% من نسبة عدد السكان في فلسطين ويظهر التوزيع العمري للسكان أن المجتمع الفلسطيني هو مجتمع فتي، حيث أن الهرم السكاني ذو قاعدة عريضة ورأس مدبب، ما يعني أنه لسنوات قادمة سيبقى المجتمع فتيًا. وتظهر البيانات المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات خلال السنوات الخمس الماضية أن تطورًا ملحوظًا طرأ على مؤشرات النفاذ والاستخدام لأدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، حيث أظهرت البيانات لعام 2009 أن نسبة الشباب الذين يستخدمون الحاسوب قد بلغت 87.9% في الأراضي الفلسطينية بواقع 87.4% في الضفة الغربية مقابل 88.6% في قطاع غزة، مقارنة مع 47.6% للعام 2004 على مستوى الأراضي الفلسطينية، وبلغت نسبة الشباب الذين يملكون بريدًا إلكترونيًا 32.9% في الأراضي الفلسطينية، بواقع 36% في الضفة الغربية، و 27.9% في قطاع غزة عام 2009، مقارنة مع 14.3% عام 2004. وتظهر بيانات عام 2009 أن نسبة الشباب الذين يملكون هاتفًا نقالًا تبلغ 63.2% في الأراضي الفلسطينية بواقع 67% في الضفة الغربية، مقابل 57% في قطاع غزة، مقارنة مع 34.9% عام 2004 (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني).

بناء على هذه المعلومات، هناك مؤشرات تؤكد أن الشباب لهم وجود حقيقي وملحوظ في المجتمع الفلسطيني، إضافة إلى أنهم يملكون وسائل تواصل إلكترونية وغيرها.

ستتناول هذه الورقة ثلاثة محاور:

المحور الأول: تجربة المجموعات الشبابية والحراك الشعبي في قطاع غزة.

**المحور الثاني: مقترحات لتمكين الشباب ليكون لهم دور فاعل.**

**المحور الثالث: آليات التواصل والتفاعل بين الشباب في التجمعات الفلسطينية الرئيسية.**

**للعلم:** تم إعداد هذه الورقة بعد عقد جلسات عدة مركزة ومعمقة مع نخبة من الناشطين الشباب والتجمعات الشبابية والمؤسسات الشبابية العاملة في قطاع غزة، إضافة إلى الاطلاع على بعض أوراق العمل التي أعدت سابقا ضمن محاور الورقة، منها ورقة عمل بعنوان (الحراك الشبابي من أين وإلى أين؟) قدمت خلال اليوم الدراسي بعنوان "المستجدات الداعمة لبناء إستراتيجية فلسطينية قادرة على تحقيق الأهداف الفلسطينية"، الذي نظمه المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية.

**المحور الأول: تجربة المجموعات الشبابية والحراك الشعبي في قطاع غزة**

**المرحلة الأولى: التحضيرات ليوم 15 آذار**

كان نجاح ربيع الثورات العربية بدايةً في ثورة تونس، وثم في مصر، من أهم العوامل التي جددت الأمل لدى الشباب بقدرتهم على التغيير بعد حالة الإحباط واليأس التي وصل إليها نتيجة الانقسام السياسي بين أشطار الوطن الذي لا يزال يشكل حالة الخطر الحقيقي على المجتمع الفلسطيني. ولكن مع حالة الثورات العربية والنجاح الملحوظ في قدرة الشباب على التأثير وقيادة زمام المبادرة من أجل التغيير، بدأت النقاشات الجادة عبر مواقع التواصل الاجتماعي في فلسطين في محاولة لتكرار تجربة تونس ومصر مع خصوصية الوضع الفلسطيني وألوياته التي تبدأ بإنهاء الانقسام كضرورة مباشرة وملحة من أجل إنهاء الاحتلال، وظهر العديد من الصفحات على موقع "الفييس بوك" تحمل شعارا موحدًا "الشعب يريد إنهاء الانقسام الشعب يريد إنهاء الاحتلال".

بدأت المجموعات الشبابية الداعية إلى إنهاء الانقسام في الاتفاق على تنسيق الجهود، والتواصل الفعال مع المجموعات الأخرى والجماهير والشباب ووسائل الإعلام والمؤسسات والأحزاب السياسية

والأطر الطلابية والشخصيات الوطنية والإسلامية، والجاليات الفلسطينية في الشتات، وتم تحديد 15 آذار يوماً للانطلاق في مسيرات حاشدة حول شعار "الشعب يريد إنهاء الانقسام.. الشعب يريد إنهاء الاحتلال"، واتفق الجميع على ضرورة رفع العلم الفلسطيني والتخلي عن كل الرايات الحزبية والاتفاق على الشعارات التي تدعو إلى الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام.

وساعدت الطبيعة الجغرافية والتوزيع السكاني لقطاع غزة في تسهيل عملية التواصل والتشديد من أجل يوم 15 آذار، إضافة إلى أن الأثر المباشر للانقسام والحصار تضررت منه قطاعات واسعة في القطاع، وارتبط الدعم من القوى والمنقذين والمستقلين ومؤسسات المجتمع المدني والشخصيات الوطنية والشبابية، والتغطية الإعلامية الواسعة للفعاليات التحضيرية والاهتمام الشعبي بحالة ربيع الثورات العربية، إضافة إلى أن ذلك شكل فرصة حقيقية للشباب في قطاع غزة بسبب تعييب الشباب وتهميشهم عن مواقع القرار والمشاركة السياسية وواقعهم السيء، الأمر الذي ساعد في تحقيق أكبر مشاركة ممكنة.

### المرحلة الثانية: يوم 15 آذار

يوم 15 آذار يوم الانطلاق، خرج عشرات الآلاف تحت العلم الفلسطيني في أكبر تحرك سلمي شعبي على مدار سنوات، وبمشاركة واسعة للشباب، وتجاوب جماهيري كبير، وبشكل متوازٍ بين قطاع غزة والضفة الغربية، وكذلك بمشاركة كافة المجموعات الشبابية، والجاليات العربية في الخارج، مع التأكيد على وحدة الشعب الفلسطيني ورفض الانقسام؛ الأمر الذي أدى إلى دعوة رئيس الوزراء في الحكومة المقالة في غزة إسماعيل هنية الرئيس محمود عباس إلى زيارة غزة واستكمال الحوار لتحقيق المصالحة.

### إخفاقات يوم 15 آذار:

- غياب الالتزام بما اتفق عليه من رفع العلم الفلسطيني فقط، والشعارات التي تدعو إلى الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام الذي حدث على الأرض، ونقص اللوجستيات في مكان الاعتصام

وتطور الاعتداءات في غزة، تلاه قمع أدى إلى فض الاعتصام وتراجع المشاركة الجماهيرية فيما بعد.

- محاولات إدارة فعالية 15 آذار من قبل جماعات ليست لها علاقة بالمجموعات الشبابية المنظمة للفعالية ترديد هتافات غير متفق عليها، كما استخدمت أجهزة الصوت، وأصدرت بيانات للإعلام تناقضت مع الإعلان عن استقلالية الفعالية.
- محاولة بعض الأحزاب السياسية والقوى احتواء الفعالية والمجموعات الشبابية.
- غياب واضح وملحوظ لوسائل الإعلام.

### المرحلة الثالثة: ما بعد يوم 15 آذار

كان هناك تخبط وعفوية حدثت بعد 15 آذار، واختلقت المجموعات حول اتخاذ موقف من القمع وصياغة برنامج فعاليات، وتم الإعلان عن برنامج فعاليات بعد 15 آذار لم تشارك فيه كافة المجموعات والقوى، إضافة إلى غياب الدعم الجماهيري ومنع الاعتصام بغزة، واعتقال معظم نشطاء شباب 15 آذار في كافة أنحاء القطاع، في ظل تراجع دعم المثقفين والشخصيات الوطنية، نتيجة عدم الثقة بالقيادة الشابة والإرهاق المالي الشديد لدى الشباب نتيجة تحملهم لتكلفة عالية، ما أسهم في تراجع القدرة على العمل والتواصل وتوفير إمكانات تنظيم الأنشطة.

لقد ازداد حدة القمع بعد 15 آذار وسط محاولات لتبرير ما جرى بالتشهير، وربطه بأجندات خارجية وداخلية مع استمرار الملاحقة والتشويه والاستدعاء والتهديد والضرب لنشطاء المجموعات الشبابية الداعية إلى إنهاء الانقسام، وتراجع التغطية من وسائل الإعلام ومنعها من التغطية.

### العوامل المساعدة في الحراك الشعبي

- شعار "الشعب يريد إنهاء الانقسام.. الشعب يريد إنهاء الاحتلال".
- نجاح الثورات العربية وانعكاسها على الوضع الفلسطيني.

▪ تضرر قطاعات واسعة من جماهير شعبنا بشكل مباشر جراء الانقسام، ومشاركة جماهير شعبنا في الوطن والنشآت، إضافة إلى الروح المعنوية العالية للشباب وإقبالهم على صفحات التواصل الاجتماعي، وتنامي الروح الوطنية والتمسك بالهوية والإصرار على ضرورة إنهاء الانقسام.

- دعم بعض القوى والمؤسسات والشخصيات الوطنية.
- استجابة وسائل الإعلام لأنشطة الحراك الشعبي والتغطية لها في بدايتها.
- إعلان القوى والحكومة دعمها لأنشطة الحراك الشعبي.
- الإعداد الجيد للتحرك وتنظيمه قبل فترة مناسبة.
- فشل الخيارات أمام شعبنا وانسداد الأفق السياسي.

#### العوامل المعرّقة للحراك الشعبي:

- المخاوف من الفتنة ومن استخدام الحراك لأجندة أطراف مستفيدة، والضغط لتحقيق أهداف سياسية.
- محاولات تجنيد التحرك لخدمة أهداف فئوية.
- القمع والاستدعاء والملاحقة والتشويه.
- إثارة الشائعات وتشويه صورة الشباب لتبرير وشرعنة القمع وتصنيف المجموعات في ارتداد للفئوية.
- الصراع والمناكفات بين المجموعات ومحاولة قطف ثمار التحركات باكراً.
- غياب التمويل لأنشطة فعاليات الحراك الشعبي الذي أرهق الشباب مادياً وحدّ من قدرتهم على الاستمرار.
- ضعف التنظيم والإدارة وندرة القيادة الشابة المؤثرة والمستقطبة للجماهير.
- عزوف وسائل الإعلام عن تغطية فعاليات الحراك الشعبي في المراحل اللاحقة.
- عدم قدرة المجموعات على صياغة رؤية وبرنامج عمل قابلين للتطبيق.

- قناعة بعض الشباب في الحراك بانتهاء دور الحراك بتوقيع اتفاق المصالحة.
- عزوف الشباب عن العمل والاستجابة لنشاطات المجموعات الداعية إلى إنهاء الانقسام، وحالة عدم الثقة بين الشباب والقيادات الشبابية.
- دخول بعض المجموعات في حالة صراع ومناكفات مع بعضها البعض ومع مؤسسات المجتمع المدني والقوى الوطنية وبعض الشخصيات ارتباطاً بمواقف خاصة.
- ظهور العديد من المجموعات الشبابية التي دعت إلى توحيد الجهود الشبابية من أجل احتواء الحالة.

### تكرار تجربة الحراك الشعبي والاستفادة من التجربة السابقة:

- ارتباطاً بحجم التحديات التي واجهها الحراك الشعبي، وبالأهداف التي انطلق من أجلها، وقدرته على حشد الجماهير حولها؛ فإن تكرار التجربة مرهون بمحاولة تحقيق الأهداف التي سينطلق من أجلها، وبرؤية وخطاب واضحين، وتنظيمه في مواجهة التحديات التي تواجهه، وفي سبيل حشد كافة المجموعات على برنامج واضح، وذلك من خلال:
- امتلاكه لأدوات التأثير في الجمهور وإبراز القيادات الشابة القادرة على التأثير في الجماهير.
  - التقاف المثقفين والشخصيات الوطنية حوله ودعم توجهاته.
  - استجابة وسائل الإعلام المحلية والدولية وتفاعلها المهني مع الحراك الشعبي الجديد.
  - تقييم المراحل السابقة، والنزوع إلى تنظيم العمل، ووضع رؤية وبرنامج، وعودة التواصل مع الجمهور من أجل تحقيق الأهداف.
  - أن يكون هدف الحراك الشعبي الجديد مطلبياً له علاقة بالبطالة والخريجين والفقراء.. إلخ في البداية، ومن ثم تطويره إلى سياسي.
  - التركيز على القضايا التي تهم الشعب والناس.
  - توحيد الجهود الشبابية ضمن هدف واحد ورؤية واحدة لا الصراع على المسمى والقيادة والحصة.



- البحث عن النشاط الشباب المشاركين في حراك 15 آذار الذين تركوا زمام المبادرة بسبب الظروف.
- البحث عن قيادات شبابية جديدة وتدريبها وإعدادها كقيادات للمرحلة القادمة.
- التركيز على مواقع التواصل الاجتماعي من أجل التواصل والنشر الإعلامي ضمن منظومة موحدة.

### المحور الثاني: مقترحات لتمكين الشباب ليكون لهم دور فاعل

#### أولاً: على الصعيد السياسي

- إشراك الشباب في مراكز صنع القرار، بحيث يشاركون في التخطيط ورسم السياسات وتحديد احتياجاتهم انطلاقاً من حقوقهم، ليكونوا عناوين لكافة المؤسسات والهيئات الرسمية وغير الرسمية المتعلقة بالشباب، وتفعيل المجلس الأعلى للشباب والرياضة عبر الشباب وقانون رعاية الشباب في المجلس التشريعي.
- بناء قدرات ومهارات الشباب سياسياً ليكونوا مؤثرين في القرارات السياسية.

#### ثانياً: على الصعيد الاقتصادي

- دعم المشاريع الشبابية الصغيرة والفردية، والتركيز على المبادرات والمشاريع الاقتصادية وتوجيهها لتحقيق التنمية المستدامة.
- محاولة وضع حلول لقضايا البطالة بين الشباب وغلاء الأسعار وآثار الحصار الإسرائيلي والفساد المالي والإداري.
- توفير الدعم الرسمي والمحلي للمشاريع والأنشطة والمؤسسات الشبابية.
- استثمار طاقات الشباب بما يعود عليهم وعلى الوطن بالفائدة، وبما يكفل مشاركتهم الفعالة في عملية التنمية المتكاملة ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً.

#### ثالثاً: على صعيد المجتمع المدني

- التنسيق بين الحكومة والمؤسسات ومنظمة التحرير بما يحقق التنوع والتوازن ويؤدي إلى تحقيق إستراتيجية وطنية شاملة للشباب وبناء القدرات الشبابية.
- العمل على نشر القضايا التي يعاني منها الشباب إعلامياً.
- تشجيع المبادرات الشبابية والمجتمعية.

#### رابعاً: على الصعيد التعليمي

- المساهمة في تحقيق مجانية التعليم ومبدأ تكافؤ الفرص، والاهتمام بالجانب التطبيقي والطرق الحديثة في التعليم، ودعم أنشطة الطلبة وخبراتهم، وتوفير الإمكانيات التعليمية والتثقيفية اللازمة لتطويرهم، وتأكيد دعم المؤسسات التي تهتم بشؤون الطلبة.

- دعم وإعادة تأهيل الأندية الرياضية الثقافية ومساعدتها على القيام بالأنشطة المختلفة على اعتبار أنها أكثر الجهات تلمساً لاحتياجات الشباب المختلفة.
- العمل على خلق أجواء تعليمية من خلال التشجيع على القراءة وتشجيع التعبير عن الخبرات الذاتية والإبداع، بالإضافة إلى نشر وتعميم المعرفة المتعلقة باحتياجات المجتمع الشبابي عن طريق النشرات ووسائل الإعلام (المرجع: دائرة تنمية الشباب).

#### خامساً: الاحتياجات التدريبية

هنالك فجوة واضحة بين احتياجات الشباب والبرامج المقدمة لهم، حيث أظهرت الدراسات أن غالبية البرامج الشبابية هي برامج موجهة نحو الشباب، وليست برامج منبثقة عنهم، وحددت الاحتياجات التدريبية في مجالات ثلاثة:

- 1) **المهارات الحياتية:** المهارات الشخصية، العمل الجماعي والعمل ضمن فريق، مهارات المشاركة في الحياة العامة واليومية، تطوير الذات، مهارات التفكير، صياغة الأهداف، العمل التطوعي والمجتمعي، الإعلام والإعلام المجتمعي، التشبيك، مهارات تحديد الاحتياجات التنموية.

(2) **المهارات السياسية:** فصل السلطات، الحقوق والواجبات، التمسك بالحقوق والأهداف الوطنية، المواطنة، حقوق الشباب، التشريعات الخاصة بالشباب، دراسة الواقع السياسي، صناعة القرار، الإدارة ورسم السياسات، التعددية، المستجدات السياسية، إعداد خطط وسياسات ذات علاقة بإستراتيجية لتنمية العمل الشبابي، الديمقراطية وحقوق الإنسان، تنمية الروح الوطنية والانتماء، المشروع الوطني.

(3) **المهارات والأنشطة الخاصة بالشباب:** المهارات البحثية، إعداد برامج عمل، التمكين، المشاركة السياسية، العمل التطوعي، الضغط والمناصرة، مناصرة الشباب، التسامح، الصراع، القيادة والإدارة، تعزيز دور الشباب للمشاركة في الحياة العامة، كتابة المشاريع، تحديد الاحتياجات.

#### سادساً: إلكترونياً

- من خلال مواقع التواصل الاجتماعي كأقوى وسيلة تواصل موجودة حالياً، وهي سهلة الاستخدام بعد الاتفاق على الآلية والفكرة.
- من خلال أدوات الاتصال مثل "الفيديو كونفرس" وبرامج اتصال الانترنت (Skype).
- تصميم وتنفيذ مواقع إلكترونية خاصة بالتواصل الشبابي، مثل برلمان للشباب الإلكتروني أو بوابة الشباب الإعلامية أو دولة فلسطين الإلكترونية.. الخ.

#### المحور الثالث: آليات التواصل والتفاعل بين الشباب في التجمعات الفلسطينية الرئيسية

- إعادة بناء الاتحادات والهيئات الشبابية التابعة لمنظمة التحرير، بما يحقق أوسع مشاركة شبابية في الوطن والشباب وفق إستراتيجية عمل مشترك وتواصل وتفاعل دائمين بين كافة التجمعات وبما يحقق المصلحة الوطنية.
- التفاعل بين كافة التجمعات من خلال المؤتمرات والأنشطة المشتركة والمخيمات التي تعنى بالمشاركة السياسية والقضية الوطنية والاهتمام بالمؤسسات المعنية بالتواصل بين التجمعات المختلفة وضرورة خلق برامج تواصل.

■ الالتقاء الجسدي من خلال التبادل الشبابي، وتنفيذ تبادلات ثقافية واجتماعية بين الشباب الفلسطيني في الداخل والخارج، وهي من أهم وأقوى أدوات التواصل الشبابي.

في ضوء ذلك، ثمة حاجة لمشروع للتواصل بين الشباب الفلسطيني يهدف إلى تحقيق مستويات تفهم لتطلعات واحتياجات الشباب في كل تجمع في الوطن والشتات، وسبل التغلب على العقبات التي تعيق ومعالجة مشكلاتهم، وتطوير دورهم على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والنهوض بدور الشباب، بما يكفل تنمية دورهم في صنع القرار وتطوير بنية وبرنامج وآليات عمل النظام السياسي الفلسطيني.

## ثانياً: ورقة عمل المجموعة الشبابية من الضفة الغربية

قدمها حازم أبو هلال وزيد الشعبي

### تجربة الحراك الشبابي في الضفة الغربية

قبل الدخول في المحاور التي أرسلت إلينا جميعاً، يجب علينا كشباب فلسطيني من مختلف أرجاء الوطن والمنفى أن نصيغ أهدافاً ورؤية إستراتيجية وطنية توحدنا نحو تحرير فلسطين، والتي تشمل تحقيق الحرية والعدالة والكرامة والمساواة لجميع الفلسطينيين في جميع أماكن تواجدهم.

وعلى هذا الأساس، نرى اليوم ومع وجود هذا التمثيل الشاب للفلسطينيين، أنه بإمكاننا البدء في تحقيق هذه الأهداف، وبدء طريقنا لتوحيد وجهات النظر؛ للعمل على الأرض في التجمعات الأربعة الحاضرة في هذا اللقاء.

فلو نظرنا بعمق إلى مرتكزات هذه التحركات الشبابية، نجد أن مضمونها واحد، وهو فقدان الثقة بقدرة القيادات الحالية على تحقيق الأهداف التي كانت يوماً ما موحدة تخرج من القاعدة الشعبية، وأصبحت اليوم تتسم بالضبابية والتشتيت، ولا توحد سوى المستفيدين من تنفيذها.

ونتيجة لتبعثر وفشل القيادات السياسية في تحقيق آمال شعبنا وطموحاته، وخصخصة عملية اتخاذ القرارات المصيرية للشعب الفلسطيني، فقد فقدنا الثقة بالقيادات الحالية، ولهذا، بدأنا كشباب فلسطينيين نخطو باتجاه أخذ زمام الأمور بأيدينا، وتحركاتنا في جوهرها، ما أوصل رسالة إلى العالم أجمع بأننا لم نفقد الأمل بقدرتنا الذاتية على النهوض بجيل جديد من الكفاح.

وعلى الرغم من هذه التحركات العشوائية، والمخزون الجديد من الطاقة والأمل الذي أنتجته، إلا أننا لم نصل بعد إلى مرحلة من التنظيم والتفكير الإستراتيجي الذي يمكن الناس على مختلف فئاتهم من المشاركة الفعالة في هذا التحرك.

وبناءً على ما سبق، علينا اليوم الارتقاء إلى المسؤولية التي تقع على عاتقنا كشباب؛ للبدء في بناء برنامج نضالي وطني يركز إلى حقوقنا الوطنية، وليس على مبدأ التعامل مع الواقع الحالي وكأنه حقيقة مطلقة لا يمكن تغييرها. والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: كيف سنفعل ذلك؟

لتحقيق هذه الهدف، علينا الخروج من ثقل منطق وبنية النظام الفكري والسياسي الحالي، فكما قال المفكر الثوري باولو فريير: "التعليم يُسخر إما كأداة لتسهيل احتواء جيل الشباب في منطق وبنية النظام الحالي، أو كوسيلة لممارسة الحرية، تمكن الرجال والنساء من تحدي الواقع بطريقة نقدية وخالقة، يستطيعون من خلالها الوصول إلى الحرية وتغيير العالم".

ونحن اليوم، للأسف، نتاج نظام تعليمي وسياسي يسعى إلى تقييدنا، ولكننا لن نقبل بهذه القيود، كما رفضنا غيرها، ونؤمن أن التفكير ضمن النظم والهيكلية الحالية لن تدفعنا نحو تحقيق التغيير الجذري المنشود، ولن نستطيع تحدي الواقع واستثارة الأمل لدى شباب فلسطين في ظل التفكير في الأكليسيات التي، عادةً، تطغى على مؤتمرات شبابية شبيهة.

تنقسم هذه الورقة إلى ثلاثة محاور أساسية: المحور الأول، يعرض تجربتنا في الضفة من بداية هذا العام. والمحور الثاني، يناقش الفرص والتحديات التي واجهت الحراك. والمحور الثالث والأخير، سنعرض خلاله رؤيتنا المستقبلية وإستراتيجية العمل.

### **المحور الأول: تجربة ١٥ آذار وذكرى النكبة والنكسة في الضفة الغربية**

علينا أن نذكر أن التحركات الشبابية المختلفة لم تبدأ في 15 آذار، بل بدأت قبل 15 آذار، وقبل الثورات العربية، ولكنها لم تركز على موضوع الانقسام بشكل أساسي، ولم يتم التنسيق لها بشكل

جدي. وكانت هناك فعاليات منفصلة في مناطق مختلفة، مثل: الفعاليات التطوعية، وفعاليات المقاومة الشعبية، ومحاضرات تثقيفية، وفعاليات رمزية أخرى.

بدأت التحركات التي مهدت الطريق لفعالية 15 آذار بعد أيام معدودة من رحيل الرئيس التونسي المخلوع بن علي ومع بدء الثورة المصرية، حيث تم تنظيم وقفات تضامنية عدة مع الشعبين التونسي والمصري قابلتها قوات الأمن الفلسطيني بالقمع والتحقيق مع بعض المنظمين، ما أثار ذلك حفيظة الشارع الفلسطيني ومشاعر الشبان والنشطاء وبعض مؤسسات المجتمع المدني وحقوق الإنسان، الأمر الذي دفعنا إلى تنظيم مسيرة بتاريخ 5 شباط قدر عددها بالآلاف. وخلال هذه المسيرة ظهرت العديد من الشعارات والمطالب، كان أبرزها شعار "الشعب يريد إنهاء الانقسام"، والذي انتشر فيما بعد بشكل كبير في مختلف الصعد، وتحديداً على صفحات التواصل الاجتماعي.

بعد الخامس شباط ظهر عدد من المبادرات والتصورات فيما يتعلق بالقضية الوطنية بشكل عام، وتصورات للتعامل مع الوضع الراهن فيما يتعلق بالانقسام والوضع السياسي والاجتماعي في فلسطين، وأخذ شعار "الشعب يريد إنهاء الانقسام" بالانتشار بشكل واسع، خاصة على الشبكة العنكبوتية، وكانت هناك فعاليات عدة مخططاً لها في تواريخ مختلفة. وبشكل غرائزي، رأى الشباب أهمية توحيد هذه الفعاليات في يوم واحد، فتم التوافق. وبعد نقاشات مطولة والتنسيق بين عدد من المناطق الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة: تم التوافق على تاريخ 15 آذار، وكان للتجربتين المصرية والتونسية الأثر الأكبر في تحفيز الشباب على التحرك في إطار فعاليات كبيرة في المناطق المختلفة.

رافق شعار "الشعب يريد إنهاء الانقسام" مطالبة واضحة بإعادة التمثيل للشعب، فظهرت مجموعات مختلفة حاولت تدارك المواقف بعد أن حاولت الفصائل احتواء هذا المطلب بالمطالبة، وذلك من خلال الشعار الآخر الذي رافق إنهاء الانقسام وهو الشعب يريد انتخاب مجلس وطني جديد يمثل الفلسطينيين في كافة أماكن تواجدهم.

وهنا، نشير إلى أن العوامل السياسية والاجتماعية الفلسطينية بشكل عام، والديموغرافيا خلقت تربة خصبة لنهوض تحرك شبابي، وكان ظهور هذا الحراك أمرًا لا محال، ولكن الثورات العربية سرّعت ظهوره.

أما بخصوص ضعف التحرك فيما بعد، فوراة أسباب ثلاثة: الأول، عدم وجود رؤية ودراسة لكيفية استمرار الحراك كما يجب. والسبب الثاني، احتواء الحراك والانقراض عليه من قبل الفصائل، وتوجيهه بما يخدم مصالحها. أما السبب الثالث وهو السبب الرئيسي، فيكمن في الشعار نفسه، فهذا الشعار شعار فضفاض وغامض، فالكل ادعى أنه يريد إنهاء الانقسام، وللأسف، لايزال الانقسام موجودًا حتى يومنا هذا. بالإضافة إلى هذا الأسباب، لم يكن هناك التقاف للمواطنين حول هذا الشعار.

لقد استمرت الفعاليات المطالبة بإنهاء الانقسام، وتم الربط بين إنهاء الانقسام بإعادة التمثيل للشعب الفلسطيني، وهنا، ظهر حجم الوعي بعد أن كانت التحركات عفوية في البداية، فقد طالب الشباب في الضفة بضرورة انتخاب مجلس وطني ممثل لكل الفلسطينيين في مختلف أماكن تواجدهم كأساس لإنهاء حالة التشرذم وتفرد الفصائل في تمثيل فلسطين، ولإعادة الهيئة لمنظمة التحرير بصفتها الجسم السياسي الممثل لكافة الفلسطينيين، ما دفع المجموعات للانضمام إلى هذا المطلب، وتحديدًا في الداخل الفلسطيني.

تتوعد الوسائل وأساليب الاحتجاج على مدار شهرين إلى أن جاءت فعالية النكبة في 15 أيار، حيث شملت سلسلة من الفعاليات في فلسطين المحتلة من بحرّها إلى نهرها. ولأول مرة منذ احتلال فلسطين، نجحت مجموعة شبابية في اختراق الحدود في منظر لن يمحي من الذاكرة، وكانت هناك تحركات قوية للشعب الفلسطيني في مختلف أماكن تواجده.

ما ميز هذا التحرك هو أن معظم الأحزاب والفصائل كانت قد دعت إلى تحركات في مراكز المدن بعيدًا عن مناطق الاحتكاك، لكن نجاح الشباب في لبنان وسوريا في اختراق الحدود، إضافة إلى



المشاركة الجماهيرية الواسعة في مناطق الاحتكاك مثل قلنديا وغيرها؛ أعطى الشباب دفعة إلى الأمام، وبالرغم من الاعتقالات والإصابات إلا أن حجم التحركات أعاد الزخم للقضية.

بعد فترة وجيزة، جاءت فعاليات النكسة التي تصادف يوم 5 حزيران، حيث كانت هذه الفعاليات أضعف من فعاليات النكبة لأسباب عدة، منها: أن الشباب نسقوا مع القوى الوطنية والأحزاب في الضفة، ووعِدوا بأن هذه الجهات ستتولى مسؤولية الحشد، لكنها لم تفعل، والسبب الآخر هو أن الترتيب لهذه الفعالية تم بتسرع.

### تقييم تجربة التحركات الشبابية

يعتبر الحراك أحد العوامل التي ساعدت على إعادة قضية الانقسام إلى السطح من جديد، بعد أن قد تناساه قطبا السلطة المنقسمان في الضفة وغزة، بل وأصبح يمثل مصلحة لبعض المنتفعين من استمراره. وكان الاعتصام في نظر السلطتين في الضفة وغزة تحديًا يؤسس لشرارة قد تنفجر في أي وقت، و15 آذار أوضح لـ"حماس" و"فتح" أن شرعيتهما قد تزول، ولو ببطء.

إضافة إلى توقيع اتفاق المصالحة، فإن المضربين عن الطعام نجحوا في الإفراج عن 11 معتقلًا سياسيًا في الضفة الغربية، وفي صدور قرار من الرئيس بوقف التحريض الإعلامي قبل المصالحة.

وبشكل عام، كان على الشباب تحديد مطالبهم وتحدي السلطتين في الضفة وغزة بشكل أكبر، ولكن الظروف التي أحاطت بالحراك وعدم النجاح بتوحيد المطالب والتنسيق بشكل منظم بين المجموعات الشبابية في المدن المختلفة لم تسمح بذلك.

### المحور الثاني: الفرص والتحديات

#### 1. استعادة الأمل

يصعد الآن جيل جديد من الشباب أكثر تعلمًا وعددًا من الأجيال السابقة، يستخدم فيه أساليب تكنولوجية ذات تأثير كبير على الصعيدين المحلي والدولي، كما أننا نعيش فترة نهوض، عربية شرق أوسطية، تغير ملامح المنطقة وموازن القوى العالمية. هذه التغيرات الديموغرافية والدولية تبعث الأمل، والتحركات الشبابية المتصاعدة دليل على ذلك. كما أننا إذا درسنا التاريخ الفلسطيني، نرى أن أهم التغيرات السياسية الجذرية حدثت مع ظهور أجيال جديدة من الحطام الذي تواكب مع الأجيال السابقة، ولذلك، فظهور هذا الجيل، جيلنا نحن، مصدر للأمل.

## 2. آليات جديدة للتواصل والتخطيط لم تكن موجودة من قبل

إذا درسنا تكتيكات الاحتلال، نرى أن أحد أهم أهدافهم كانت المحافظة على تشتيت وتفتيت العمل الفلسطيني، ووضع الحواجز بين تواصل الفلسطينيين لكي لا يوحدوا وينسقوا جهودهم، أما اليوم وبسبب انتشار وسائل الاتصالات والإعلام الجديد، فنستطيع الوصول إلى أعداد هائلة من الشباب النشط والتنسيق معه من خلال الإنترنت ووسائل حديثة أخرى خلال دقائق.

## 3. معلومات وموارد متوفرة بشكل أكبر

إن الثورة التكنولوجية وانتشار عدد من مراكز الأبحاث على الصعيد المحلي والدولي، وظهور تقنيات رقمية متقدمة؛ أدت إلى إنتاج ونشر معلومات لم تكن موجودة من قبل، تساعد على العمل التخطيطي الميداني، هذا من جانب. أما من الجانب الآخر، فقد زادت الرقابة والمتابعة الأمنية على وسائل الاتصال الحديثة المستخدمة من قبل الشباب، وهذا يشكل تحدٍ لاستخدام وسائل الاتصال بشكل آمن وسليم.

## 4. البناء على التجارب السابقة للخروج من الفشل لتحقيق النتائج

لقد فشلت القيادات الفلسطينية في تحقيق آمال وحقوق الشعب الفلسطيني، فبعد الانقسام الذي حدث بين الضفة الغربية وقطاع غزة، ساهمت القيادات السياسية المنقسمة بشكل مباشر وغير مباشر في تفكيك النسيج الاجتماعي للشعب الفلسطيني، وتعاملوا مع الشباب كأدوات لقتل أبناء شعبهم، بل إن هؤلاء القيادات استغلوا حاجات الشباب وحولوه إما إلى سجناء أو سجانين يسجن بعضهم البعض، أو إلى مخبرين يتقاضون أجورًا زهيدة مقابل معلومات شخصية تمس بحرياتنا الأساسية.

إن فشل هذه القيادات في تحقيق الحد الأدنى من طموحات الشعب الفلسطيني، إضافة إلى التنافس على سلطة بالية لا تملك من السيادة إلا الاسم؛ أدى إلى حالة من الإحباط الشديد بين فئات الشعب، وساهم في ظهور حالة من اللامبالاة الغربية عن المجتمع الفلسطيني، وبالرغم من كل هذا الإحباط، فقد شككت هذه الظروف حافزًا لدى الشباب، لاسيما غير المؤطرين في الأحزاب إلى تحدي الوضع الراهن، وبداية التحرك نحو تغييره.

### المحور الثالث: الرؤيا والإستراتيجية

إن القضية الفلسطينية هي كل مترابط لا يمكن الفصل بين جوانبها ولا يمكن تجزئتها، ففي كافة التحركات السابقة، تم الزج بنا في حوارات وقضايا وجزئيات بقصد أو من غير قصد من خلال السؤال المستمر: ما هي الأولوية في هذه المرحلة، هل هي إنهاء الاحتلال، أم إصلاح البيت الفلسطيني الداخلي؟

إننا نرى أن الوضع في فلسطين يختلف، ولكن هذا لا يعني الفصل بين المسارات المختلفة، بل يجب أن يسير خط إصلاح هذا النظام السياسي الفلسطيني المتشردم والمهترئ جنباً إلى جنب مع معركتنا ضد الاحتلال، وذلك من خلال الآتي:

1. إعادة تمثيل الشعب الفلسطيني من خلال إجراء انتخابات حرة ونزيه للمجلس الوطني الفلسطيني (الجسم التشريعي في منظمة التحرير)، بمشاركة كافة أبناء الشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده.

2. وضع وتنفيذ إستراتيجية واضحة لمقاومة الاحتلال بكافة الأساليب والطرق الممكنة التي كفلتها القوانين الدولية من خلال المقاومة الشعبية التكتيكية.

3. إعادة الزخم للقضية الفلسطينية من خلال إعادتها إلى بعدها العربي والإنساني كقضية تحرر، ودعم الحملة العالمية لمقاطعة إسرائيل، وسحب الاستثمارات منها، وفرض العقوبات عليها، وترسيخ هذا المفهوم في المجتمع الفلسطيني، وتحديدًا في الداخل.

4. إعادة إحياء لجان العمل التطوعي والتنقيف السياسي بين الشباب الفلسطيني تحديداً، وبناء حراك شبابي شامل يؤسس لنهضة جديدة في الثورة الفلسطينية.

في نهاية هذه الورقة نقترح أن على كل تجمع من التجمعات الأربعة أن يضع خطة تراعي الوضع الخاص في كل تجمع وأساليب الاتصال المتاحة له للتواصل مع التجمعات الأخرى، ونقترح أن تكون هذه الأساليب كما يأتي:

- أن تكون سريعة وفعالة.
- أن تكون ديمقراطية، أي أن تعبر عن آراء التجمع، وليس عن الشخص المكلف بالاتصال.
- أن يتم مراعاة الجوانب الأمنية في عملية الاتصال.

- أن تكون أطر التواصل مرنة تراعي التغيرات والمستجدات.
- أن يكون هناك تواصل مستدام وتوسيع شبكة التواصل بين الشباب.
- وضع برنامج مرحلي يؤسس لتحقيق الأهداف.

## ثالثاً: ورقة عمل المجموعة الشبابية من أراضي 1948

قدمتها نجمة علي

### فلسطينيو الداخل: واقع وتحديات

#### مدخل

أسفرت نكبة عام 1948 عن احتلال إسرائيل لـ 77.4% من فلسطين التاريخية، وتشتيت شعبنا الفلسطيني، وفقدان قاعدتين أساسيتين لتحقيق حلم الدولة الفلسطينية: الأولى كانت الأرض، والثانية الشعب أو السكان، بالتالي لم يعد مكان للقاعدة الثالثة وهي "السيادة". لقد تبع التشتيت الجغرافي تشتيتاً سياسياً في الواقع اليومي المعيش والمطالب السياسية التي تتطلب بناء الإستراتيجيات. فأصبحنا، أيضاً، مشتتي المطالب والأهداف. نحن نعي تماماً الاختلاف في ترتيب سلم الأولويات، كل من مكانه وحسب الوضعية السياسية المفروضة عليه، إلا أننا نرى أهمية كبيرة في المشاركة الجماعية بتركيب "بازل واقعنا السياسي" لما فيه من أهمية تمثيلية وتحقيق لمطالب الجميع.

#### السياق التاريخي: بعد نكبة 1948

واجه العرب الفلسطينيون الذين بقوا في أرضهم بعد قيام إسرائيل في الجليل والنقب والمثلث شتى أنواع الاضطهاد القومي والتمييز العنصري، وواجهوا، أيضاً، الحكم العسكري وملحقاته التي فرضت عليهم ضمن إطار المخطط الصهيوني، بهدف تهويد المناطق العربية ومصادرة الأراضي، واستغلال العرب كأيدي عاملة رخيصة، تنفذ أصعب الأعمال اليدوية وهو ما عرف "بالعمل الأسود" أو "العمل العربي".

حسب قانون المواطنة الإسرائيلي، حاز على المواطنة<sup>1</sup> كل من أقام داخل الخط الأخضر (فلسطين المحتلة عام 1948) في 14 يوليو 1952 (أي عندما أقر الكنيست الإسرائيلي قانون المواطنة).

وأغلق هذا القانون الباب أمام اللاجئين الفلسطينيين الذين لم يتمكنوا من العودة إلى بيوتهم حتى هذا التاريخ، حيث مُنعوا من الدخول إلى حدود دولة إسرائيل كمواطنين أو سكان محليين.

بلغ عدد العرب الحاصلين على مواطنة إسرائيلية عام 1952، 167,000 من أصل 950,000 فلسطيني، هُجّر منهم أكثر من 700,000 خلال النكبة. وبقي 156,000 منهم في المناطق الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية عند انتهاء الحرب، والآخرون هم من سكان وادي عارة في المثلث الشمالي الذي سلمه الجيش الأردني إلى إسرائيل في إطار اتفاقية الهدنة ليصبح عددهم 167,000.

وبالرغم من أن السلطات الإسرائيلية منحت المواطنين العرب حق الاقتراع وجوازات سفر إسرائيلية إلا أنها في نفس الوقت أعلنت الحكم العسكري على الكثير من المدن والقرى العربية، خصوصاً في الجليل والمثلث والنقب.

استمر الحكم العسكري منذ إقامة دولة إسرائيل عام 1948 حتى أواخر عام 1966. ولم يسمح حسب الأوامر العسكرية للمواطنين العرب بالخروج من مدنهم وقراهم إلا بتصاريح من الحاكم العسكري، وكما تم الإعلان عن القرى المهجرة كمناطق عسكرية مغلقة، وذلك بموجب أنظمة الطوارئ حسب المادة 125 التي ورثتها إسرائيل عن الانتداب البريطاني، ولا تزال سارية المفعول في إسرائيل، ويتم تمديدها كل بضع سنوات. هذا الأمر أدى إلى منع عودة اللاجئين إلى بيوتهم وقراهم،

---

<sup>1</sup>القرار الإسرائيلي في البداية منح نوعين من البطاقات: البطاقات الزرقاء المعروفة التي تضمن الإقامة الدائمة، وهي تعطى حسب توصيات الحاكم العسكري. والنوع الثاني: البطاقات الحمراء وهي بطاقات مؤقتة، وهي تمكن الحكم العسكري من تشريد حامليها ورميهم بالشحنات على الحدود. ولقد ناضل وقتها الحزب الشيوعي ضد هذه الخطوة، ومن أبرز المناضلين كان المحامي حنا نقارة، الذي أطلق عليه فيما بعد "محامي الأرض". فاستطاع حنا نقارة الحصول على أمر من محكمة العدل العليا الإسرائيلية بعد فضحه المخططات وتهديده باللجوء إلى المؤسسات الدولية. وتم إعطاء الجميع الهويات الزرقاء التي كانت الضمان الوحيد للبقاء، وسميت هذه المعركة بمعركة "الهويات الحمراء".

حتى الذين بقوا في حدود إسرائيل وحصلوا على المواطنة والجنسية الإسرائيلية، لم يستطيعوا الرجوع أبداً<sup>2</sup>.

واعتُبر العرب الذين تركوا منازلهم خلال فترة الحرب، لكنهم بقوا ضمن ما أصبح اليوم دولة إسرائيل، أنهم "الغائبون الحاضرون"، ولم يسمح لهم بالعودة إلى منازلهم التي صودرت وسلمت إلى ملكية الدولة، أسوة بملكات اللاجئين الفلسطينيين في الشتات.

يقدر عدد اللاجئين في وطنهم اليوم بـ 274,000 لاجئ، حيث يقع واحد من أربعة مواطنين من عرب إسرائيل تحت سلطة قانون "الحاضرون الغائبون"، الذي بواسطته تم سلب الأراضي الفلسطينية. وتسيطر اليوم دائرة أراضي إسرائيل<sup>3</sup> على 93% من الأراضي في الداخل الفلسطيني، وبموجب القانون "يحظر تحرير أي أرض منها لملكية غير يهودية".

انتهى الحكم العسكري عام 1966، أي بعد 18 سنة من فرض سيطرته. لقد كانت سنوات كافية لسلب معظم الأراضي العربية وتجريد الفلسطينيين من القاعدة الاقتصادية الأساسية التي يعتمدون عليها، وهي الأرض والفلاحة، وتحولهم إلى عمال في المصانع والكيوتسات لكسب لقمة العيش.

كانت الطريقة الوحيدة لتغيير هذا الواقع وتحسين الأوضاع هي تطوير العامل البشري، وذلك لا يتم إلا عن طريق التعليم، لهذا فإن التعليم أصبح المجال الوحيد الذي يمكن بواسطته اكتساب المعرفة العلمية والمهارات المهنية الملائمة التي من شأنها ضمان التقدم والاستقلالية الاقتصادية.

---

<sup>2</sup> من الجدير بالذكر أن محكمة العدل العليا أصدرت قراراً يتعلق بأحقية رجوع أهالي إقرث وكفر برعم إلى قراهم، لأنهم خرجوا منها وفقاً لطلب الجيش الإسرائيلي عام 1948 وبعد انتهاء الحرب. حيث طلب الضابط خروج السكان، لأن الجيش سيقوم بمناورات عسكرية على الحدود الشمالية، ومن أجل سلامة السكان طلب إخلاء القريتين لمدة أسبوعين. في عام 1951 تم التوجه إلى القضاء الإسرائيلي ولقد حكمت محكمة العدل العليا بموجب القرار رقم 51\64 برجوع أهالي القريتين واستلام أملاكهم، إلا أن القرار لم ينفذ حتى يومنا هذا؛ خوفاً من أن تكون "إقرث وبرعم" سابقة لإرجاع باقي اللاجئين، خصوصاً الذين بقوا في حدود إسرائيل.

<sup>3</sup> إن الأراضي التي تملكها دائرة أراضي إسرائيل وهي مؤسسة رسمية، تشمل أيضاً الأراضي التابعة "لكيرن كاييمت ليسرائيل" (صندوق تأسيس إسرائيل) وهو صندوق تأسس عام 1901 بهدف شراء الأراضي في فلسطين.



## اليوم والتحديات

يبلغ العدد الرسمي للمواطنين الفلسطينيين في إسرائيل حوالي 1,500,000 شخص، أي حوالي 20% من سكان إسرائيل. ووفقاً للمكتب المركزي الإسرائيلي للإحصاء في العام 2011، فإن نسبة المسلمين حوالي 82% من السكان العرب، يسكنون جنباً إلى جنب المسيحيين الذين يشكلون نحو 9%، والدروز الذين يشكلون حوالي 8%.

يشكل الشباب العرب اليوم 40% من المجتمع العربي، والشباب كما هو معروف هم "دينامو التغيير"، ووكلاء اجتماعيون في جميع المجتمعات، حيث تُعَلَّق عليهم آمالٌ كبيرة للمضي قدماً وللحاق بركب التطور الإنساني من أجل خلق واقع مغاير يصبو نحو الأفضل دائماً، لما فيه من مصلحة فردية وجماعية.

يعيش شبابنا الفلسطيني في إسرائيل ضمن منظومة سياسية عنصرية مقوننة نتيجة لتفشي اليمين المتطرف، وتنعكس في قوة اليمين المتزايدة التي تتجلى في الحكومات الإسرائيلية الأخيرة. إن هذه السياسة المقوننة تكشر عن سياسة كم الأفواه الموجهة ضد الفلسطينيين كأقلية قومية، أبرزها سلسلة القوانين الأخيرة<sup>4</sup> التي سنت في العام المنصرمين، خصوصاً قانون "النكبة" الذي بموجبه "يمنع كل جسم يحصل على تمويل من الدولة من إحياء ذكرى النكبة"، ما يعني أن جميع المدارس العربية مثلًا، أو المراكز الجماهيرية في التجمعات العربية التي تتلقى الدعم المادي من المؤسسات الحكومية لن تستطيع إحياء ذكرى النكبة، لأنها ستعتبر "مخالفة للقانون".

إن فشل إسرائيل في خلق "العربي الإسرائيلي المدجن" دفعها في الماضي ويدفعها حالياً إلى تبني سياسة التهريب والتخويف، من خلال الملاحقة السياسية للناشطين السياسيين والفاعلين في المجتمع

---

<sup>4</sup>قانون إضافي مهم هو: "منع المرشدين السياحيين الذين لا يتأهلون مهنيًا من قبل وزارة السياحة الإسرائيلية من إرشاد المجموعات السياحية في القدس"، إن هذا القانون خطير جداً لما فيه من طمس للرواية التاريخية الفلسطينية، وخصوصاً في القدس.

المدني<sup>5</sup> من أجل ترهيب و"تهذيب" الآخرين. وهذا النهج نتاج عقلية المستعمر الذي يسعى إلى محو كل أثر للشعوب الأصلية، ونحن الفلسطينيون في إسرائيل نقع ضمن تعريفها، لأننا لم نهاجر إلى بلادنا، بل على العكس تماما، بقينا في أرضنا وموقعنا الأصلي.

يوجد دور كبير للأحزاب السياسية الفاعلة، وخاصة بين الفئة الشبابية، حيث تنشط الأحزاب السياسية من خلال الدوائر الشبابية الحزبية ولجان الطلاب العرب في الجامعات.

### الأحزاب والحركات السياسية المتواجدة

- الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة.
- التجمع الوطني الديمقراطي.
- الحركة الإسلامية بشقيها الشمالي والجنوبي.
- حركة أبناء البلد.

ولكل حزب أو حركة شبيبة وكادر يتم العمل معهم من أجل ضمان العمل السياسي والمحافظة على الوعي الوطني. طبعاً، هذا بالإضافة إلى مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات التي تعمل مع الفئة الشبابية من أجل تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية، التي نراها مهددة بشكل فعلي بواسطة:

1. سياسة التجهيل المتبعة في المناهج الدراسية، خصوصاً في موضوعي التاريخ والمدنيات (الوطنية).

2. الرقابة المفروضة على سلك التعليم العربي من كل الجوانب (من أجل الانخراط في سلك التدريس، يجب خضوع المتقدم للفحص الأمني).<sup>6</sup>

---

<sup>5</sup> قضية أمير مخول - رئيس جمعية اتجاه التي تعتبر "مظلة" كل المؤسسات والجمعيات العربية، وتنفيذ الحكم الصادر باعتقاله بتهمة "العلاقة مع الأعداء"

3. المحاصرة السياسية عن طريق سن قوانين عنصرية تحدد مجال تحركاتنا.

4. التضيق وسد الأفق المتاح أمام شبابنا في التطور مهنيًا، ولهذا، تتبوأ القرى العربية أربع مراتب من أول عشر قرى في سلم البطالة. إضافة إلى وجود عدد كبير من الأكاديميين الذين لا يجدون أماكن عمل تتناسب وتأهيلهم الأكاديمي.

5.5. إضافة إلى مسألة العمل والتطور الاقتصادي، توجد مشكلة السكن. وتكمن المشكلة الأساسية بعدم وجود خرائط هيكلية (تطويرية) لكل قرية، والتي من شأنها تخصيص أراضٍ للبناء حسب التطور السكاني، إلا أن القرى العربية تفتقد لمثل هذه الخرائط، بالتالي لا يوجد تخصيص أراضٍ للعرب، ما يدفع الكثيرين إلى البناء غير المرخص، وتدور المعركة اليوم بالأساس على منطقة النقب التي تحاول إسرائيل سلب الأراضي من سكانها البدو.

6. تقسيمنا وتشتيت مطالبنا، لتصبح مطالب فردية لا تمت بصلة للحقوق الجماعية التي نطالب بها، وتتبع عن كوننا أقلية قومية، مثال على ذلك، مشروع "الخدمة المدنية": وهو مخطط حكومي إسرائيلي لتجنيد الشباب العرب بعد تخرجهم من المدارس الرسمية، مدة سنة أو سنتين بالمقابل، يعمل خلالها الشاب والشابة في إحدى المؤسسات الرسمية، ويتلقى مبلغًا ووعودًا بامتيازات فردية معينة في المستقبل، ويدير ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي هذا المشروع بشكل مباشر، ويخضع لرقابة مباشرة من قبل مجلس الأمن القومي الإسرائيلي.

7. إن وصفنا بـ "القنبلة الموقوتة" لا يأتي من فراغ؛ لأن أعدادنا تتزايد بنسب أعلى من اليهود في إسرائيل. بالتالي، فإننا نشكل خطرًا ديموغرافيًا على الدولة الصهيونية التي تركز على الأغلبية اليهودية كشرط أساسي لاستمرار كيانها. لذا، فإن موضوع الترانسفير (التهجير) لا يزال على الأجندة السياسية الإسرائيلية حتى لو كان بحلة أخرى مثل "الترانسفير الطوعي"، لدفع شبابنا إلى الهجرة

---

<sup>6</sup> في السنوات الأولى لإسرائيل، كان المعلمون والمدرّاء يخضعون لفحص أمني شديد الدقة، وكانت الاستخبارات مسيطرة على النظام التعليمي العربي. هذه الظاهرة خفت حثتها اليوم، إلا أنها لا تزال قائمة، ففي السنة الماضية، طالبت وزارة المعارف المدارس العربية إرسال قائمة بأسماء المعلمين الذين شاركوا في إضراب يوم الأرض والذين لم يحضروا إلى أماكن عملهم.

كنتيجة لليأس والإحباط الذي يحيطهم من كل جهة. لذلك، فإننا نرى أن معركتنا الأساسية هي معركة وجود وبقاء.

إن هذه التحديات التي نعانيها، هي محاولات لإكمال المشروع الصهيوني من خلال تهويد الأرض والإنسان أيضاً. للأسف الشديد، استطاعت إسرائيل بعد 1948 سلب معظم الأراضي العربية، ونحن اليوم نحتكم فقط على 3% من الأراضي.

لم تتجح إسرائيل في تهويد الإنسان الفلسطيني ومحو الذاكرة الجماعية حتى وإن لم تكتب في السنوات الأولى ما بعد النكبة؛ لأن الأجيال السابقة استطاعت ترسيخ أسس متينة من خلال التاريخ الشفوي وسرد تجربة أجدادنا وأهلنا حتى لو كانت في الخفاء، وخسر الرهان الإسرائيلي على أن ذكرى النكبة ستموت مع موت الجيل الأول للنكبة، بالرغم من كل المحاولات بخلق "العربي الإسرائيلي المدجن".

لذلك نضع نصب أعيننا الهدف المركزي الأول: حفظ هويتنا الفلسطينية والوطنية في ظل التضييقات والملاحقات.

### مقترحات للعمل المستقبلي

1. بناء قاعدة معلومات لكل مجموعة فلسطينية أينما كانت (فلسطين 1948، 67، والشتات)، وتبادل هذه المعلومات من أجل استعمالها في المستقبل (للمرافعة مثلاً).
2. عقد سلسلة لقاءات، تكون موزعة سنوياً (لقاء قطري سنوياً لفترة محددة، على سبيل المثال لمدة خمس سنوات) في بلد يستطيع الجميع الحضور إليه.
3. التحضير لمؤتمر شبابي فلسطيني سنوي ندعو إليه ممثلي مؤسسات شبابية عربية وعالمية للتخطيط للعمل معاً.

## رابعاً: ورقة عمل المجموعة الشبابية من مخيمات لبنان

قدمها شريف بيبي

### الشباب الفلسطيني في لبنان

شعر الشباب الفلسطيني في لبنان بتهميش وتجاهل على مر السنين، فهو من أكثر الفئات تأثراً بالظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي يعيشها اللاجئون الفلسطينيون في لبنان، فنسب البطالة بين صفوف الشباب الفلسطيني في المخيمات مرتفعة جداً، ونسبة التعليم الأساسي والعالي تتراجع بينهم نتيجة القوانين التي تمنعهم من مزاوله عدد من الأعمال التي تحتاج إلى تخصص علمي، علاوة على أن عدداً كبيراً منهم محروم من الحق في حرية التنقل.

مع بدء الثورات العربية التي أدت إلى سقوط ثلاثة أنظمة عربية حتى الآن، وترنح عدد آخر من الأنظمة، كان للشباب الفلسطيني محاولة جادة لاستلهام روح الثورات العربية، لإحداث تغيير في الواقع السياسي الداخلي الفلسطيني الذي يعاني من انقسام سياسي عامودي، وغياب رؤية وطنية موحدة تجمع فصائل وقوى الشعب على برنامج تحرر وطني موحد.

غير أن السؤال الأبرز الذي منع أو عرقل أو شوه فكرة الحراك والتفاعل الإيجابي دار حول حقيقة وضعية اللاجئين في دولة أخرى، وتعدد المرجعيات التي تتعامل مع مثل هذا الوضع (الأمم المتحدة، الدولة اللبنانية "الأجهزة"، الأطر الفلسطينية).

هذا يعني أن فكرة النظام وتغييره كانت غير موجودة، يضاف إلى ذلك، أن الحوار التراكمي التفاعلي حول حقيقة الوضع القائم والمعاناة المستمرة، وإمكانية الخروج عليه، رفضه وإنهائه من أجل أوضاع

أفضل، لم تجد تعبيراتها الفعلية لا على مستوى الوعي ولا على مستوى السلوك معبراً عنها ببعض المبادرات الشبابية القليلة.

فإذا كان إنهاء الاستبداد من النظام القائم هو الهدف الذي استغرق الحراك الثوري، فإن التفاعل الفلسطيني في لبنان تركّز على الآتي:

▪ مبادرة "الشعب يريد إنهاء الانقسام"، وهي مبادرة انطلقت في الأصل من داخل الوطن، وتفاعلت معها بعض المجموعات الشبابية وأطر المجتمع المدني، وعبرت عن نفسها من خلال بعض التحركات الميدانية، وعلى الرغم من أهمية هذا العنوان إلا إنه كان ارتجالياً، وهو ما سمح بركوبه من قبل الفصائل، بحيث أدى فيما بعد إلى تهميش المجموعات التي أطلقتها أو التي حركت لبناته الأولى.

▪ الشعب يريد العودة إلى فلسطين، ويمكن وضع مشهد مسيرة الخامس عشر من أيار كتحرك وحيد فاعل جذب معظم قطاعات الشعب الفلسطيني، غير أن الدخول الفصائلي والحزبي اللبناني والفلسطيني بهذه الطريقة مثل إسقاط ضغط على الحراك، ووجهه بطريقة سلبية انعكست لاحقاً على فكرة المبادرة المنطلقة من إرادة وحماس الشباب.

ما يميز هاتين المبادرتين هو أنهما لم تتعاملا مع أوضاع الشعب الفلسطيني، فالحرمان وسياسات الحصار من جهة، وفوضى المرجعيات الفلسطينية من جهة أخرى، وفي هذا المجال يمكن الإشارة إلى المبادرة الثالثة التي طرحت من قبل بعض المجموعات الشبابية التي تتحدث عن إنضاج ظروف الحراك، وتحديد غاياته التي يجب انطلاقتها من رفض أوضاع الشباب الفلسطيني في لبنان، واستيعاب دروس الحراك العربي، ما يعني تبلور قيمة وأهمية الدور الذي يلعبه الشباب وتحديد غايات الحراك بما يربط ما بين فكرة الكرامة والعودة.

وعلى الرغم من أن مشاركة الشباب في الحراك لم تكن بالزخم المطلوب، إلا أن الحراك نجح في طرح سؤال: أين الشباب الفلسطيني من القضايا الوطنية والاجتماعية التي تخصه؟ ونتيجة لعدد من اللقاءات التي حصلت أثناء اندلاع الثورة المصرية في أكثر من مخيم مع شباب تتراوح أعمارهم ما

بين 15 و35 سنة، لوحظ ضعف الوعي بالقضية الوطنية بشكل عام، وانتشار اليأس والإحباط بين صفوفهم، وفقدان الأمل وغياب الحافز الداخلي للتحرك والعمل في سبيل إحداث تغيير في واقعهم.

وخرجت اللقاءات بمجموعة من النتائج، أهمها:

1. الواقع الفلسطيني تتحمل مسؤوليته جهات ثلاث، هي: المجتمع الدولي، الأونروا التي تنقلص ميزانيتها باضطراد ولا تقدم إلا النزر اليسير من متطلبات المهمة الموكلة إليها، والمتمثلة بإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، وأخيراً غياب دور المرجعية السياسية الفلسطينية المتمثلة بمنظمة التحرير.
2. على منظمة التحرير الفلسطينية، بما أنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، القيام بدورها وتفعيل مؤسساتها للقيام بواجباتها تجاه اللاجئين الفلسطينيين الموجودين في لبنان.
3. المجتمع الدولي لا يقوم بواجباته تجاه اللاجئين الفلسطينيين، خاصة فيما يتعلق بتطبيق قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالقضية الفلسطينية وعلى رأسها القرار 194 المتعلق بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أراضيهم التي شردوا منها.
4. الدولة اللبنانية مسؤولة عن توفير الحد الأدنى من مقومات العيش الكريم للفلسطينيين المقيمين في البلد أسوة بالمواطنين اللبنانيين بما ينسجم مع المواثيق والمعاهدات الدولية لحقوق الإنسان التي وقعت وصادقت عليها الدولة اللبنانية.
5. الشباب الفلسطيني بحاجة إلى توعية بقضايا الوطن والاجتماعية.
6. الفصائل الفلسطينية ابتعدت عن العمل الوطني بما يقتضيه من قرب من الجماهير والعمل على توعيتها وحشد طاقاتها، وانكفأت على نفسها، وغلبت المصالح الفئوية الضيقة على المصلحة الوطنية العليا.

## التوصيات:

1. ضرورة تفعيل دور منظمة التحرير الفلسطينية، وإعادة الاعتبار لمكانتها كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني أينما تواجد.
2. ممارسة الضغط على المجتمع الدولي للقيام بواجباته تجاه الشعب الفلسطيني، والمقرة بقرارات الأمم المتحدة ذات العلاقة بالقضية الفلسطينية.
3. المطالبة الجادة بتمكين الفلسطينيين من حقوقهم الأساسية، الاجتماعية والاقتصادية، والمدنية والسياسية، التي لا يجوز ربطها بالاعتبارات السياسية، مع التأكيد على أن الشعب الفلسطيني كان دائماً السد المنيع في مواجهة مشاريع التوطين.
4. تكثيف اللقاءات والاجتماعات التوعوية، للعمل على رفع مستوى معرفة الشباب الفلسطيني بقضيته الوطنية، وحثه على المشاركة الفاعلة في العمل الوطني العام.
5. كشف النزعات الانتهازية لدى بعض الفصائل الفلسطينية، والعمل مع كوادر هذه الفصائل من أجل إعلاء الوطني على الفصائلي، والتأكيد على أولوية الاجتماع على الثوابت الوطنية التي تشكل قاسماً مشتركاً لكل الوطني الفلسطيني.



## المدخلات والأسئلة

### من لبنان:

**ظافر الخطيب:** نشعر بتراجع دور أهلنا في فلسطين 1948 وهذا شيء مقلق، هل سببه الاستجابة للضغوطات التي يتعرضون لها؟ ففي 15 أيار كان حجم مشاركة شباب 1948 أقل مما توقعنا، ما السبب؟ ولماذا التمسك بشعار "حفظ الهوية" الذي يعتبر شعارا دفاعيا، ألا يمكن استبداله بشعار أكثر قدرة على تحريك الجماهير الفلسطينية في أراضي 1948؟

### من غزة:

**بسام حمد:** بالنسبة لورقة مجموعة شباب 1948، فإنها تشمل العديد من المحاور، وهي إيجابية في بعض المحطات ولكن يمكن طرح الملاحظات التالية:

في الفترة الأخيرة هناك تراجع واضح في عمل المجتمع العربي وتراجع في دور الأحزاب السياسية في مجتمع 1948، والتي تقوم بالدفاع عن الحق التاريخي الفلسطيني في هذه الأرض، وهناك إحصاءات مخيفة من قبل مراكز أبحاث تفيد بانتشار آفة المخدرات بين شباب 1948، إذ أنها سياسة ممنهجة لتفريغ الشباب الفلسطيني هناك من محتوهم الوطني والثقافي. الجانب الآخر هو: ما هو المطلوب من مؤسسات المجتمع المدني والأحزاب العربية، وخصوصا الشباب؟ ونحن نعلم أن نسب الشباب في الجامعات الفلسطينية نسب عالية، وهناك عدد من عمليات الانتخاب تتم سواء في المجالس المحلية أو في الجامعات، لكن هذا الدور للشباب الفلسطيني غائب أو مغيب، لذا يجب أن تكون الورقة أكثر دقة في تفصيل واقع الشباب ومدى إحصاءات، إضافة إلى أماكن تواجدهم في

الجامعات بالمدن الفلسطينية المحتلة، وتحديد المطلوب منهم، خاصة في ظل الحراك الشبابي والربيع العربي.

**حسام عويضة:** هناك نقطة مشتركة بين أوراق العمل، وهي غياب دور الفصائل أو المرجعيات الوطنية الفلسطينية على صعيد الشباب، ما يوجد حاجة ملحة لإكساب الحراك الشبابي شرعية في الساحة الفلسطينية، وهناك خصوصية لكل مجتمع من المجتمعات تعود إلى الظروف المعيشية التي يعيشها كل مجتمع. كيف يكون الشباب فاعلا في هذه المناطق، وما هي الآليات اللازمة لذلك؟

### من الضفة:

**نزار بنات:** ما هي المسافة النفسية بين الفلسطينيين في مجتمعاتهم المختلفة؟ أعتقد أن كلا منا يملك صورة نمطية خاطئة عن الآخر، تمت تميمتها سياسياً خلال العقود الفائتة، بالتالي فإن إيجاد خطوط للتواصل فيما بيننا يعني أكثر من اندماج مجموعات من الضفة وغزة ولبنان و1948، أي شعور مجتمعاتها ببعضها البعض.

**عبير مصلح:** منذ سبع سنوات ظهرت مبادرات شبابية مختلفة هنا وفي لبنان، ولأننا سنخوض في مشروع التواصل المستقبلي علينا البناء على هذه التجارب، والاستفادة منها.

**مراد جاد الله:** نحن لسنا مجتمعاً فلسطينياً، وإنما مجتمعات فلسطينية ولا نستطيع تجاوز هذه الحقيقة، بالتالي علينا التفكير في إيجاد إستراتيجية جامعة: كيف سنوجد مجتمعاً فلسطينياً واحداً من هذه التجمعات الشبابية؟ وإذا استطعنا ذلك، نكون قد ثبتنا حالة، وسيكون حوار اليوم عبارة عن تقييم لا أكثر، فالأهم إيجاد حالة من ثم تأتي عملية التقييم.

إن المشترك بين الأوراق المطروحة هو التخوف من هيمنة الأحزاب السياسية على الحراك الشبابي والمجموعات الشبابية، والنكبة وعنصرية دولة الاحتلال هما جوهر الصراع في فلسطين 1948، لذا نحتاج إلى تشخيص طبيعة عدونا من هو؟

لقد فقدنا القدرة على تعريف الواقع المعاش، وأدوات النضال المستخدمة هي جزء من أدوات القمع الحدائوي. وعلينا تعريف الواقع المعاش وطبيعة الصراع؛ هل هو صراع على الأرض أم خلاف على الأرض يستدعي حملة علاقات عامة كما هو مطروح اليوم سياسياً من قبل السلطة؟! وما مشروعنا كفلسطينيين، هل هو دولة واحدة أم دولتين أم ماذا... إلخ؟

### من أراضى 48:

سامي أبو شحادة: أود التنبيه إلى عدم التسرع، فنحن هنا في مشروع تواصل بين شباب فلسطيني. في العقد الأخير وجدّ شيء مشابه على الأقل، وكلنا بدأنا نطرح أسئلة كبيرة لن نستطيع أحدنا الإجابة عنها أو التعمق فيها، صحيح أن سؤال "ما هو المشروع السياسي الفلسطيني الجامع للشعب الفلسطيني في كل أماكن تواجده؟" ممتاز ومهم جداً، لكنني أفكر أن هذا استعجال، فهذه أول مرة نجتمع ضمن مشروع تواصل من هذا النوع، والأجدى تركيز طاقاتنا الفكرية نحو المرحلة القادمة، وأولاً أن يتم التواصل.

لذا، علينا ألا نستهن بأهمية هذا المشروع على المستوى الاجتماعي والسياسي، والتفكير جدياً بكيفية الحفاظ على التواصل فيما بيننا، بحيث نجتمع مرة وأخرى ونتعرف على بعضنا البعض، وحال تثبيت الخطوة الأولى، نقوم بخطوة تالية.. وهكذا. أما بالنسبة لفلسطينيي 1948، فطرحنا أسئلة مبنية على معلومات خاطئة أساساً، إذ لا تشهد الساحة الفلسطينية في الداخل تراجعاً إنما العكس، والأحزاب مهتمة بدور الشباب وتركز في عملها عليهم.

## من لبنان:

**شريف بيبي:** من يحاربنا كفلسطينيين؟ أعتقد أننا نحارب فلسطينياً، صحيح أننا تمكنا من التجمع في لبنان يوم 15 أيار في ذكرى النكبة، لكن في 5 حزيران في ذكرى النكسة تم إفشال خططنا من قبل الفصائل الفلسطينية.

## من غزة:

**نسرين الشوا:** أعتقد أننا جميعاً اتفقنا على ضرورة إيجاد رؤية موحدة للشباب الفلسطيني كخطوة أولى، بالإضافة إلى ضمان البعد عن الأحزاب واتخاذ القرار بأنفسنا. وأقترح للبدء، بناء قاعدة بيانات لكل المجموعات الشبابية الفلسطينية، ووضع خطة نشاطات مجدولة زمنياً بين التجمعات الشبابية الفلسطينية، بالإضافة إلى تشكيل حلقات وصل شبابي في دول ذات قوة سياسية.

**أحمد حرب:** عند الحديث عن الحراك الشبابي الذي شهدناه في فلسطين، تظهر إشكاليتان حصلتا بين 15 آذار و 15 أيار، حيث نجحنا في اليوم الأول، ثم فشلنا حتى الآن.

يعود سبب المشكلة إلى طرفين، أولهما: إننا كشباب لم نملك رؤية واضحة للعمل، ولم تتواجد قيادة شبابية ناضجة لاستمرار هذا الحراك، وثانيهما: القيادات والحكومات في الضفة وغزة، وحتى في أراضي 1948 وفي لبنان، تقصدت إفشال خطواتنا والحوول دون إتمامها، وإذا خرجنا من هاتين الإشكاليتين سنخرج بحراك شبابي جديد.

**نهال محمد:** أقترح العمل على قضية المستوطنات، باعتبارها قضية جامعة للفلسطينيين في كل مكان، خاصة أنها حاضرة بشكل بارز الآن كقضية دولية، فربما تكون هذه خطوة توحد الشباب.

**إبراهيم الطلاع:** أرى ضرورة مواكبة الشباب للتطورات الجارية على القضية الفلسطينية، مثل التوجه إلى الأمم المتحدة، خاصة بعد فشل مشروع مدريد خلال الأعوام العشرين الماضية، بالإضافة إلى

فشل خيار المقاومة بحد ذاته. والأهم من ذلك، علينا امتلاك رؤية نضالية وطنية واضحة تؤسس على التطورات والمراحل السابقة.

### من الضفة:

**هيا الفرا:** أشعر أننا نقصي شباب الفصائل في الوقت الذي يجب فيه أن نحتويهم في الحراك الشبابي، لأن لهم دورًا مهمًا في التأثير على الفصائل، الشيء الذي يفضي إلى موضوع آخر وهو: ثقافة التخوين الموجودة وعدم الثقة. وأرى ضرورة الاهتمام بدور الحركة الطلابية، فالحركات الطلابية في العالم كانت اللاعب الأساسي في حركات التحرر الوطني، فأين الجامعات الفلسطينية من الحراك الشبابي؟ وكيف نُفعل الحركة الطلابية؟ وأين هو الاتحاد العام لطلبة فلسطين الذي ينضوي ضمن إطار م.ت.ف. من الحراك الشبابي، خاصة أنه موجود في كل التجمعات الفلسطينية؟

أتوقع أن أهمية هذا اليوم تكمن في إتاحته فرصة للتواصل بعمق، لا بشكل سطحي كما في السابق، ومهم لنا أن نحدد معًا ماذا نريد، ما دورنا في المستقبل، وما نوع التعاون الذي سنقوم به؟

**نزار بنات:** نريد إنهاء الانقسام ولا نريد الاقتسام، ولماذا فشل الحراك في توجيه المصالحة؟ أعتقد أنه بسبب قصر نفس الشباب وعدم وجود رؤية واضحة، لذلك ما هو الشعار الجديد للحراك الشبابي؟

### من أراضي 48:

**نجمة علي:** لن ينجح حراك شبابي دون وجود سياسي، أي دون وجود الأحزاب السياسية، فالتغيير الجذري الذي نطمح إليه يحتاج إلى قرار سياسي، والطريقة الوحيدة التي نصل فيها إلى الحكم هي عن طريق الأحزاب السياسية، فالجمعيات والمؤسسات لا تصل إلى الحكم، وهذا بناء على تجربتنا الخاصة في الداخل، فالمجتمع المدني مهما كان قويًا لن يخلق التغيير الذي يحصل فقط من خلال

الأحزاب السياسية، وهناك فرق بين هذا وفقدان الثقة بالقيادة، ونحن نشعر بفقدانها فعلاً. ويرأبي إن أي حراك شبابي يجب بناؤه على حراك شعبي وصياغة رؤيا سياسية له.

هناك حقيقة تاريخية، إن التواصل لم يبدأ مع "الفيستوك" و"تويتتر"، فهذه مجرد آليات لا تغني عن التواصل الشخصي. فلم يكن هناك أكبر من التواصل الذي حصل، وللأسف أقولها، بعد عام 1967، إثر مأساة النكسة، إلا أن هذه المأساة جمعت أهلنا في 1967 مع أهلنا في 1948، لقد كان بالفعل تواصلًا حقيقيًا وصادقًا، وأتمنى أن يستطيع أهلنا الآن في أراضي 1967 زيارتنا في الداخل كما نستطيع زيارتهم.

### من الضفة:

**عبير مصلح:** المشكلة ليست فقط في التواصل الجغرافي، إنما هناك مشكلة في التواصل على المستوى الحزبي، فنحن لا نستمع إلى آراء بعضنا ولا نتحمل الرأي الآخر. وبالرغم من حديثنا الدائم عن ضرورة التواصل، إلا أنني ألاحظ غياب شباب حركة حماس في هذه اللقاءات، فالحراك في الضفة - على الأقل - يضم شبابًا من فتح والجبهة الشعبية والمستقلين فقط!

**زيد الشعيبي:** أوجه سؤالي إلى مجموعة غزة، لاحظت تركيزكم على قضية التمويل والدعم لإنجاز نشاطاتكم، فكيف يؤثر التمويل على الحراك الشبابي في غزة؟ ما الهدف منه، وكيف سيساعد؟

الأحزاب تلعب دورًا سلبيًا، خاصة القيادة وليس الكادر، لكننا نقول لشباب الأحزاب "إما أن تتحركوا لتغيير مسيرة الأحزاب التي تنتمون إليها بالتأثير والضغط على القيادة، أو سنضطر لاستثنائكم وسيبتعد عنكم الناس".

**أفنان عوايصة:** كانت المشاركة النسوية في الحراك الشبابي قوية وفاعلة، لكن تعرضت الشباب لأشكال من التحرش الجنسي، وأعتقد أنها نتيجة الصدمة بمشاركة الفتيات، حيث لم يتوقع الشباب من داخل وخارج الحراك ذلك. وما زال يوجد في بعض المناطق عدم تقبل لمشاركة المرأة في

الفعاليات الوطنية، فمثلا واجهنا مشكلة في قرية قصرة (جنوب شرق نابلس)، حيث ذهبنا للمشاركة في تشييع الشهيد عصام حسن (يوم 2011/9/24)، ولم تخرج أي شابة في المظاهرة أثناء التشييع بينما يبلغ عدد سكان القرية 5000 نسمة، ومعظم المشاركين كانوا من الرجال بعمر 60 سنة ومعهم نحو 20 امرأة. برأيي مشاركة المرأة المباشرة ضرورية جدا في المقاومة الشعبية والحراك الشبابي، إذ يكسبهما القوة.

### من أراضي 48:

**عبد أبو شحادة:** تركزت المداخلات على طرح سياسي في الضفة والقطاع، ونحن بصراحة في الداخل لدينا مشكلة حين نتكلم في السياسة، إذ نعلم كيف تتعامل السلطة الإسرائيلية مع الناشطين السياسيين داخل إسرائيل، وأي ناشط سياسي هو عرضة للتحقيق دائما، فضلا عن أن أصحاب العمل اليهود يلحون في سؤالهم للشباب عن طبيعة نشاطاتهم، ما يسبب ضغطا اقتصاديا. بالنسبة لنا، من الأسهل المجيء في باص على خلفية نشاطات ضمن بند القضايا الاجتماعية والثقافية مقارنة مع بند السياسة، الذي سيعرضنا جميعا لرقابة المخابرات الإسرائيلية.

**هاني المصري:** أنا سعيد جدا بهذا اليوم، فمجرد تواجد شبان وشابات من مختلف المناطق الفلسطينية وحوارهم بهذه الأريحية وبهذه الديمقراطية هذا بحد ذاته شيء جيد، خاصة في ظل ندرة هكذا مبادرات.

سأشير إلى نقاط عدة، أولاً، يجب الانطلاق من خصوصية الشعب الفلسطيني وإذا ما أدركنا وضعنا تماما بخصوصيته سيصبح من الأسهل تحديد أهداف ووسائل وآليات تحركنا في مختلف الموضوعات الشبابية والسياسية والاقتصادية.. الخ.

مثلاً، لو تصورنا أننا في مرحلة الدولة، هذا يقتضي إستراتيجية معينة، وإذا افترضنا أننا بمرحلة الثورة، فهذا يفترض إستراتيجية مختلفة بكل المجالات وليس فقط من المنظور السياسي، لذلك من

المهم رؤية خصوصية أننا ما زلنا في مرحلة تحرر وطني، لكن داخل هذه المرحلة تم بناء سلطة تحت الاحتلال ناتجة عن اتفاقات وعن شروط معينة، وإذا لم نر ذلك فإننا لن نتصرف بشكل صحيح. أي ببساطة، لا نستطيع التصرف مع اعتبار السلطة غير موجودة، وهذا لا ينفي وجود ملاحظات كثيرة على السلطة، فأنا أدعو على الأقل إلى إعادة النظر في شكلها ووظائفها والتزاماتها، وهي الآن في مرحلة قد تؤدي إلى انهيارها وقد تصل إلى إعادة دمجها بالمشروع الفلسطيني، وإعادة الترتيب لا تعني بالضرورة إلغاء وجود الفصائل.

في مصر لا توجد أحزاب سياسية تاريخية ونضالية كبيرة؛ لذلك أتت حركة الشباب في معظمها من خارج الفصائل، ونحن وضعنا مختلف عن تونس ومصر، وبالرغم من كل ملاحظتنا على الأحزاب إلا أنها لا تزال تلعب دورًا مهمًا في الحركة الفلسطينية، ومن سيخرج ضمن صفقة الأسرى هم أسرى من "فتح" و"حماس" ومن الجبهتين الشعبية والديمقراطية، كما أن عدد المعتقلين من "فتح" داخل سجون الاحتلال يبلغ 2400 أسير، ونحن نتحدث هنا عن "فتح" التي يفترض أنها أوقفت الكفاح المسلح منذ زمن، ومع ذلك لها الحصة الأكبر من الأسرى! هذه فصائل مناضلة وما زالت مؤثرة رغم الشللية والترهل والفساد وتخلفها وتراجعها وكل شيء، لكن يجب رؤية الصورة بشكل موضوعي كي ننطلق انطلاقًا واضحة.

في بداية المشروع، اخترنا في اختيار الشباب للمشاركة فيه، سواء من بين شباب الفصائل أو المؤسسات أو المستقلين، لكننا اخترنا طرح أفكارنا ومن يتوافق معها من الشباب أيًا كان يمكنه الانضمام، وما نقوم به مجرد "بروفة" أولى. واسمحوا لي بالإشارة إلى أهمية أن تنتج عن يومكم دعوة للمشاركة إلى كل الناس المؤمنة بأهمية التغيير والديمقراطية والتواصل والكرامة والحرية والعدالة، التي تمثل قيمًا أساسية يجب أن تجمعنا. فمثلاً، شباب الإخوان المسلمين في مصر شاركوا في الثورة قبل قيادتهم، فهل يحق لي استنكار مشاركتهم؟ وللعلم، تمرد هؤلاء أكثر من مرة على قرار قيادتهم فيما يتعلق بالثورة. كذلك، هل يوجد حركة كبيرة لا تشارك فيها "فتح"، التي تمثل ثلاثة أرباع الشعب الفلسطيني؟ وفي الداخل، هل نستطيع تجاوز الحركة الإسلامية رغم خلافاتنا الأيديولوجية معها؟!



يجب إعادة تشكيل منظمة التحرير وإعادة الاعتبار للبرنامج الوطني، وهذا ليس فقط في الضفة والقطاع، فالبرنامج الوطني أيضًا في فلسطين 1948 يشمل المساواة والحقوق الفردية والحقوق القومية وحق العودة واللجئين وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني الذي يشمل حقه في إقامة دولة على حدود 1967 لا أن يُختصر بدولة على حدود 1967.

التمثيل مهم، والانتخابات مهمة، لكن يمكن ألا تجرى الانتخابات، وهذه الانتخابات في ظل خصوصية الحالة الفلسطينية لا تعني الديمقراطية بالضرورة، فما يجري تحت الاحتلال ليس ديمقراطية كاملة، فهو إذا قرر عدم مشاركة أحدهم يعتقله، وإذا شارك بالترشح للانتخابات ونجح يعتقله فور انتهائها.

لذلك، إن الشرعية الآن شرعية شعبية مقاومة لا تتناقض بشكلها مع الانتخابات، ولا يجب اعتبارهما نقيضين لبعضهما، فالمقاومة تزرع والعمل السياسي يحصد، وهذه هي المعادلة الأساسية حسب الشكل والجدوى والمؤسسات والمصلحة الوطنية، إذ لا توجد مقاومة صنم، أو مقاومة من أجل المقاومة، ولا مفاوضات من أجل المفاوضات، والمقاومة الآن متوقفة. وحيث لا توجد مقاومة حقيقية وشاملة قادرة على الإنجاز يوجد الانقسام.

ويعود السبب في عدم وجود مقاومة كبيرة وانتفاضة كبيرة إلى استنزاف طاقاتنا في الصراع الداخلي والانقسام. فالانقسام ليس بالأمر البسيط، وأسبابه ليست فلسطينية فقط، إنما هناك أسباب إسرائيلية وأخرى جغرافية، تجعل التواصل معقدًا في الأراضي المحتلة منذ العام 1967 نفسها، فحتى مع غزة لا نستطيع التواصل، لأن الضفة وغزة مفصولتان جغرافيًا، وحتى لو لم تكونا كذلك، هناك عوائق كبيرة ليست إسرائيلية عنصرًا ثانويًا فيها.

ويتطلب التغيير فهمًا صريحًا ومنطقيًا للواقع الذي نعيشه، والقدرة على التعامل مع هذا الواقع، فالتعامل مع الواقع جزء من تغييره. والسياسة بطبيعتها تربط ما بين الواقع والمأمول، والإستراتيجية تعني: كيف تصل من النقطة التي تقف فيها إلى النقطة التي تتأملها؟

## الجلسة الثالثة

### نتائج عمل فرق المجموعات الشبابية

## لمحة عامة

تم تقسيم الشباب المشاركين من التجمعات الثلاثة (الضفة، غزة، أراضي 48، لبنان) إلى أربع مجموعات عمل ضمت كل منها عددًا من الشبان والشابات من مختلف المناطق، دون اتباع التقسيم الجغرافي عاملاً مشتركاً للجمع بينهم، وتواصل الشباب عبر البريد الإلكتروني والهواتف النقالة للاتفاق على تشخيص وبحث المحاور التي كانت كالاتي بالنسبة لعناوين المحاور والشباب المشاركين في كل مجموعة:

المجموعة (4)	المجموعة (3)	المجموعة (2)	المجموعة (1)	الموقع
آليات التواصل الشبابي	بناء قدرات الشباب	دعم ومناصرة حقوق الشباب	المشاركة السياسية	
هانى أبو مصطفى نسرین الشوا	مهيب شعث نائيل مقادمة نهال ثابت	أسامة مرتجى وسام عويضة	عبد حمد أحمد حرب	غزة
تغريد الصديق ظافر الخطيب	وسام الحاج سونيا العلي	عبد الله طه سحر الأسدي سامير الصغير	شريف ببيبي ميلاد سلامة	لبنان
شحادة أبو شحادة	أمل سالم	عبد أبو شحادة	رامي صايغ	

أراضي 48	إشراق حجو ناجي عباس رائد بكري هبة ناطور	نتالي حسيان فاطمة حليوة	سهاد ساق الله سامي أبو شحادة	بدوي فرا نجمة علي
الضفة	فايز الدويك نزار بنات هيا الفرا مراد جاد الله حازم أبو هلال محمد مصطفى فجر حرب محمد جرادات	عبير مصلح ساهر الصوص	فادي قرعان شادي أبو شمعة رحمة حجة	أفنان عوايصة أغصان البرغوثي بيسان رمضان ياسمين صالح شادي الخواجا عمرو الجيوسي عبيدة صلاح

جاءت توصيات مجموعات العمل، كالاتي:

### المجموعة (1): المشاركة السياسية

إنشاء منظمة شبابية (حركة شبابية) - تمتلك الشارع- بداية، تهدف إلى بلورة ميثاق "برنامج عمل"، يتضمن ما يلي:

1. إيقاف استخدام الشباب كديكور سياسي.
2. عدم إيجاد مسار (شبابي) مصطنع، وركوبه ضد المسارات الجاهزة.
3. استهداف الشباب المسيس وغير المسيس للحشد.
4. وضع ميثاق وطني شبابي يوضح كثيراً من الجوانب السياسية، أهمها نقل الصلاحيات من السلطة وإرجاعها إلى المنظمة.
5. عقد جلسة بعد أسبوعين (من الورشة) لمناقشة برنامج الحراك الشبابي السياسي، ومن موضوعاته:

- إصلاح المنظمة.
- الانقسام.
- المقاومة السلمية.
- حق العودة.
- الثوابت الوطنية.

### المجموعة (2): دعم ومناصرة حقوق الشباب

- حملة للحقوق الأساسية للفلسطينيين (الحرية، العدالة، الكرامة، المساواة).
- التشبيك والتنسيق مع كافة الجهات الفاعلة في مختلف المناطق.

- فعاليات مشتركة تعزز التواصل داخل كل منطقة وبين مختلف المناطق.
- تشكيل هيئة شبابية موحدة ويتم بناء إستراتيجية عملها بعد الموافقة عليها (انتخاب مجموعة شبابية لتشكيل الهيئة).
- حملة بخصوص إعادة التمثيل للشعب الفلسطيني من خلال إعادة بناء المنظمة من خلال انتخابات مباشرة، ويتم بعده تفعيل كافة أجسام المنظمة، ومن بينها الاتحاد العام لطلبة فلسطين.
- عقد مؤتمر شبابي يخرج بتوصيات محددة.
- تنظيم ورش عمل من أجل توعية الشباب بحقوقهم.
- حملات دعم الحقوق من الوسائل المختلفة: من الإعلام، والإعلام الجديد، والتواصل الإنساني.
- حملة ضغط على وكالة الغوث "الأونروا" لإعادة تدريس التاريخ والجغرافيا الفلسطينية، وتزويد الشباب وتثقيفهم بآليات الحماية القانونية.
- التدريب على تقنيات المناصرة والتواصل.
- إحياء المناسبات الوطنية بعيداً عن الانتماء السياسي.
- توعية الشباب بدورهم في خدمة القضية.
- إجراء نقاش هادئ بين المجموعات الشبابية عنوانه إعادة بناء الحراك الشبابي.
- تفعيل العلاقات بين الكفاءات الفلسطينية والشباب الفلسطيني.

### المجموعة (3): بناء قدرات الشباب

تم تحديد فئة الشباب المستهدفين في هذا البند كآتي:

- المدارس (15-18) سنة.
- الجامعات (18-24) سنة.
- الحياة العملية (24-35) سنة، يكونوا في أطر اجتماعية ونقابية وسياسية مختلفة.

ومن هذه الفئات يتم اختيار مجموعة من الفئة الأولى كنواة أولية، تقع بين (15-18) سنة، ويلزم الآتي لتنفيذ برنامج تدريبي وتنقيفي سياسي حتى يتفق مع بناء القدرات:

- اختيار (10-20) طالبا وطالبة في الموقع الواحد من التجمعات الأربعة (الضفة، القطاع، 1948، لبنان).
- تحضير مخطط المنهج الدراسي (التنقيفي والتدريبي) لعشرة لقاءات (ساعتان لكل لقاء).
- تدريب المدربين على المخطط الدراسي.
- خطة لتجنيد المشتركين.
- فترة تجريبية.
- تقييم لاستمرار المشروع.

ويضم المنهج الدراسي المحاور الآتية:

1. الهوية الفلسطينية، والعوامل المشتركة كشعب واحد، وما هي الأمور التي تجمعنا؟
2. تجارب الشعوب الأخرى.
3. مهارات تنظيمية: التفكير النقدي، التفكير الإستراتيجي، القراءة السياسية.
4. التنقيف السياسي.
5. تنمية القدرة القيادية.
6. تدريب على العصيان المدني.

## المجموعة (4): آليات التواصل الشبابي

يوجد آليتان للتواصل:

### الآلية الأولى:

- آليات للتواصل الداخلي الفلسطيني بين المجموعات الشبابية في التجمعات الأربعة.
- يجب أن يبنى التواصل على أساس وجود مضمون نهدف إلى تحقيقه.
- هيئة تنسيقية تكون وظيفتها التنسيق بين مناطق الوجود الفلسطيني المختلفة، تلتقي على سبيل المثال بشكل شهري، وهذه الهيئة تمثل المجموعات بشكل دوري.
- وجود صفحة أو مدونة.. إلخ، يتم من خلالها اطلاع المجموعات على النشاطات المختلفة، وإخبارهم بشكل موحد وممنهج، ويمكن الاستعانة بهذه الوسائل Google group, mailing list, website.
- التنسيق لجولات وزيارات بين الداخل ومدن الضفة للتعريف بالمدن والقرى الفلسطينية في الضفة المحتلة (سياحة بديلة).
- دراسة التجارب السابقة في آليات التواصل بين الشباب، سواء تجارب فلسطينية، عربية، عالمية.
- عقد مؤتمر سنوي واختيار قضية معينة لمناقشتها.

### الآلية الثانية:

- التواصل المباشر مع الناس من خلال الزيارات وحلقات النقاش والأعمال التطوعية والنشاطات الثقافية والندوات.. إلخ.
- الإنجاز هو ما يبنى على أساس الثقة في المجموعة.
- عقد مؤتمر سنوي تحت عنوان وقضية محددة (ليس بالضرورة سياسية)، على أن يأتي هذا المؤتمر تنويجاً للأعمال والفعاليات التي تعقدها كل مجموعة في منطقتها، على أن يتكون المؤتمر من شقين، الأول: عرض أوراق عمل للقضية المنوي مناقشتها (مثلاً دور المرأة في



النضال الفلسطيني)، والثاني: مراجعة للأعمال والفعاليات التي قامت بها كل مجموعة خلال العام، وتقييم التجربة، ووضع رؤية مستقبلية للعام المقبل. ومن المهم أن تنظم على هامش هذا المؤتمر فعاليات ثقافية وفنية لضمان ألا يقتصر العمل الشبابي على العمل السياسي.

### أفكار واقتراحات للفعاليات

- سن قوانين وتشريعات تضمن مشاركة الشباب في مختلف مناحي الحياة وفق مبدأ التمثيل النسبي الكامل.
- سن قانون يسمح بالترشح للانتخابات من سن 25 بدل 28 عامًا.
- الإسراع في اعتماد قانون الشباب الفلسطيني.
- الطلب من الرئيس الفلسطيني إعادة النظر في المجلس الأعلى للشباب بما يسمح بمشاركة الشباب بنسبة 75% من أعضاء المجلس.
- الإسراع في إعادة تفعيل الاتحاد العام لطلبة فلسطين.
- المطالبة باعتماد الاتحاد العام للشباب الفلسطيني جزء من م.ت.ف.
- إعادة تفعيل م.ت.ف.
- إعادة تفعيل برلمان الشباب الفلسطيني.
- إجراء انتخابات المجالس الطلابية الفلسطينية في قطاع غزة.
- مطالبة الأحزاب والفصائل الفلسطينية بضمان أوسع مشاركة شبابية في صفوفها وتقلد مهام عليا.

## الجلسة الرابعة

## المدخلات والتوصيات

## من غزة:

وسام الحاج: كيف سيتم البناء على التوصيات الناتجة عن هذا اللقاء، وما هي الآليات اللازمة للعمل على تنفيذها؟ وأنا مع تثبيت لجان تتولى التنسيق بين المجموعات للمرحلة المقبلة.

غدير منصور: أعتقد أن المهم في عملية التواصل هو التركيز على النقاط الجامعة للفلسطينيين في مختلف أماكن تواجدهم، وتوسيع شبكة الشباب بالتزامن مع رسم آلية واضحة تضمن استمرارية العمل على تحقيق الأهداف المشتركة. وأرى ضرورة تشكيل هيئة شبابية تعمل على ضمان استمرار التواصل من خلال تنظيم أنشطة عديدة حول أفكار مشتركة بين المجموعات، بالإضافة إلى تشكيل حلقات للنقاش بشكل مستمر تناقش كل منها موضوعاً معيناً، من حيث إشكالياته والحلول المقترحة.

نائل مقادمة: الشباب الموجودون هنا لا يحددون احتياجات كامل الشباب ولا يمثلونهم أساساً، وهذه نقطة ضعف في المشروع، بالإضافة إلى مجموعة مشتتات في عملية التواصل من خلال "الفيديو كونفرس"، ويجب ألا نحاول تقزيم الأحزاب أو قياداتها الذين لديهم إرث تاريخي نضالي لا يمكن تجاهله.

## من الضفة:

مراد جاد الله: هناك لهجة بين المتحدثين بأننا كمجموعات شبابية سنتحول إلى ما يشبه المنظمات الأهلية (NGOs)، وأنا أرى إذا كنا نواجه خطراً على حراكنا من الأحزاب السياسية، فالخطر أكبر من الـ(NGOs). وأعتقد أننا وصلنا إلى مرحلة نستطيع فيها الخروج من التشخيص والشخصنة، وبإمكاننا تشكيل مجموعات ذات رؤية واضحة ربما تقودنا في المستقبل إلى وحدة الشارع الفلسطيني.

أيضاً، هناك طرح لموضوع الشباب كأنه لم يبق في الساحة الفلسطينية سوى الشباب كفئة واحدة ووحيدة، والصراع بات بين الشباب الفلسطيني والشباب الإسرائيلي، وهذا غير صحيح، فنحن جزء من مجتمع كامل، لا نختلف عنه سوى بأننا نملك طاقة أكثر قليلاً من الفئات الأخرى، بالتالي يجب ألا نكرر تجربة سابقنا الذين تحكموا وحدهم بتوجيه الصراع بعيداً عن المجتمع الفلسطيني، بل

العكس، علينا أن ننقل الصراع والمواجهة إلى الشارع الفلسطيني وننتشارك جميعًا في مقاومة الاحتلال.

**محمد مصطفى:** بالنسبة لموضوعة التواصل، أرى أهمية العلاقات الشخصية كلاعب رئيسي في تحريك النشاطات والحشد لها، فمثلًا في القدس، نتيجة العلاقات الشخصية تم حشد 400 شخص أمام مقر الصليب الأحمر لمساندة الأسرى، بينما لم تستطع كل الفصائل والقوى الوطنية حشد سوى 60 شخصًا في رام الله.

**حازم أبو هلال:** ما معنى مجلس أعلى للشباب وقانون الشباب؟ هذه قضايا غير قابلة للنقاش ضمن عملنا في الحراك الشبابي؛ فهي نتيجة إجراء باطل وما بني على باطل فهو باطل! أيضًا توجهت معظم المداخلات نحو الشكل التقليدي في المشاريع المبنية على التخطيط لكل مرحلة بطريقة منطقية، والتغيير لا يبنى على المنطق، ولا أنفي أهمية التخطيط إنما ليس كل شيء.

وأرى أن القضيتين الأساسيتين الجامعتين للفلسطينيين أينما كانوا هما "التمثيل السياسي والاحتلال"، وهما الأولى بأن نعمل لأجلهما، وبعدها نركز على القضايا الداخلية التي تختلف حسب ظروف المكان الذي توجد فيه، بالتالي لا يمكنها أن تكون قاسمًا مشتركًا بيننا، دون التقليل من أهميتها.

**فادي قرعان:** تركز عملنا اليوم في مجموعات مختلفة وطروحات مختلفة، فأرى ضرورة العمل في مجموعة واحدة حول قضية واحدة، ما يقودني إلى سؤال: ما الأهداف النهائية والمشاركة للمجموعات الأربع؟

من خلال حديثنا جميعًا يتضح أن هدفنا العام هو تحرير فلسطين، لكن ما هو هدفنا بعد سنة؟ وهل هدفنا كشباب فلسطيني ثوري أم إصلاحي؟ فمثلًا الأستاذ هاني المصري في كلمته صباح اليوم ركز في مضمونه على الشكل الإصلاحي أكثر من الثوري، وهذا ليس خاطئًا، فلا يعني إذا ثارت الشعوب العربية أن نثور أيضًا، ربما نظامنا أفضل، لكن الأهم أن نتفق على شيء، لأن اللهجة في المداخلات تباينت بين المفهوم الثوري والإصلاحي، وأتمنى تحديد هذه النقاط في الأسبوعين القادمين وإذا لم يتم ذلك سيكون كل ما أنجزناه دون جدوى.

## من أراضني 48:

سامي أبو شحادة: أرى أن التواصل هدف أكثر منه وسيلة، فالظروف التي تمنع تواصلنا أكبر من التي تمكنا، وبصراحة أتيت إلى هنا ضمن مشروع تواصل وليس كما اتضح من بعض المداخلات كمشروع سياسي ضد الاحتلال أو السلطة الفلسطينية، فلي شغلي الخاص بالسياسة، حيث أسكن في الداخل، وأتيت إلى هنا؛ لأن مشروع التواصل مشروع إستراتيجي هام لا أعلم ما سينتج عنه في المستقبل. أما ما طرح، فأظن أنه يقع في سياق الاستعجال الذي ربما يؤدي إلى حالة إحباط فيما بعد.

ناجي عباس: أتفق مع الأخ سامي بأن هناك استعجالاً وشعارات كبيرة طرحت، ولكن ليس بالنسبة لمشروع التواصل بالمفهوم الذي طرحه، فهل لو ذهبنا معاً في رحلة ربما سيكون أفضل؟! أنا شخصياً هنا للتواصل السياسي لا للتواصل للاجتماعي، وأود من الأخ سلطان توضيح المفاهيم والأهداف للعمل في التجمعات المختلفة.

نجمة علي: أنا استفدت كثيراً في هذا اليوم، وأؤكد على ما قاله زميلي ناجي، فنحن مللنا من التواصل الاجتماعي والزيارات، وبحاجة أكثر إلى تواصل سياسي.

## من الضفة:

نزار بنات: أقترح تدوين الملاحظات والتوصيات بشكل مكتوب، لأنني أعتقد أن النقاش من خلال الحديث يسعى أكثر لإيجاد نقاط الخلاف، بينما في الكتابي تكون أقل، وهذه ظاهرة نفسية.

هاني المصري: فاق لقاء اليوم توقعاتي، لكن لدي بعض التوضيحات، أولها، أننا مركز أبحاث و"هنريش بل" مؤسسة، لا نهدف معاً لإحداث ثورة أو تشكيل هيئة أركان. نحن فقط نفتح المجال للتفكير، وهدفنا التواصل الاجتماعي بداية، ولكم الحرية فيما يمكن أن نتوصلوا إليه فيما بعد. لكن ما يميزنا عن غيرنا من المؤسسات أننا لا نبتعد عن الاهتمامات والاحتياجات الشبابية، ويصعب وجود مؤسسة تتيح للشباب فرصة المناقشة بقضايا جوهرية تلامس واقعهم. ومهم جداً أن نتعاون معنا مؤسسة ألمانية دون أي تدخل، وهذه فرصة لكم. ولكن ليست مهمتنا إعداد مؤتمر وطني، ربما

تقومون بذلك أنتم، لكنها ليست مهمتنا كمركز بحثي، كما أن كلا منا هنا يمثل نفسه، ولا ندعي تمثيل الشعب الفلسطيني.

**خليل شاهين:** رأيت في هذا اليوم نضجًا في تناول مختلف القضايا، ونحن لم ندرك في سياق النقاش أهمية التواصل فقط بل وحجم التنوع فيما نحمله من أفكار، ليس بيننا هنا وبين قطاع غزة أو لبنان فقط، إنما في القاعة نفسها.

يبقى من أهم الأسئلة المطروحة: كيف يمكن أن نوفق بين المحددات الخاصة لكل تجمع فلسطيني وبين المحددات العامة؟ وكيف يمكن تحويل قضية خاصة بتجمع معين إلى قضية تهم المجموع الفلسطيني؟

أقترح تشكيل لجنة مصغرة تمثل المشاركين في هذه الورشة، تعمل على بلورة أفكار عملية للتحرك في ضوء الاستخلاصات التي نتجت اليوم، ونحن على استعداد لتوفير المساندة وآليات التيسير لعمل تلك اللجنة من أجل الاتفاق على المرحلة التالية والاستفادة من الإمكانيات المتاحة لدى المركز لدعمها. فالיום انتهينا من مرحلة "الشباب يتحدثون" ومهم أن تكون المرحلة التالية "الشباب يخططون ويعملون".

## النتائج والمخرجات

بناء على تنفيذ أنشطة المشروع، تم تحقيق النتائج والمخرجات الآتية:  
**أولاً:** إنجاز أربع أوراق عمل تعكس واقع الشباب في كل منطقة (الضفة الغربية، بما فيها القدس، قطاع غزة، أراضي 1948، لبنان) ومقترحات لعناصر إستراتيجية تسهم في تطوير مشاركة الشباب السياسية وتعزيز مشاركتهم في اتخاذ القرار وبناء القدرات، وقد تم تطويرها وعرضها ونقاشها من قبل المجموعات الشبابية ضمن كل منطقة.

**ثانياً:** ورقة عمل عامة تؤسس لانطلاق المرحلة الثانية من المشروع، وتركز على الإستراتيجية العامة للمجموعات الشبابية الأربع، وتلك التي ستضم للمرحلة الثانية من المشروع، متضمنة توصيات حول إستراتيجيات اتصال وتواصل تم تطويرها.  
**ثالثاً:** بلورة أفكار لرؤية إستراتيجية لتنمية دور الشباب الفلسطيني، وقد تم تطويرها ونقاشها من قبل المجموعات الشبابية.

**رابعاً:** تشكيل لجنة شبابية مختارة من الشباب أنفسهم، وتضم شباناً وشاباتٍ من التجمعات الأربعة، حيث تم تكليفها بمتابعة ما أسفر عنه المشروع من نتائج، والمتابعة مع المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات بشأن التعاون في مجال تبني تنفيذ بعض نتائج الورشة المركزية من توصيات، خاصة تلك التي تتسجم وأهداف المركز ومجالات عمله البحثية، وبما يمكن من إعطاء اللجنة الشبابية دوراً ريادياً في بلورة عناصر ومجالات ونشاطات المرحلة الثانية من المشروع.

### التوصيات:

بناء على تنفيذ أنشطة المشروع وتحليل أوراق العمل المناطقية والعامة التي تم تطويرها من قبل الشباب خلال مرحلة المشروع الأولى، وبدراسة وتحليل إستراتيجيات العمل المقترحة من قبل الشباب والمتصلة بتحقيق الهدف العام للمشروع، يمكن الخروج بثلاث ملاحظات تلخص

الاتجاهات الرئيسية لأبرز نتائج العمل في المرحلة الأولى، والتي تحدد الاتجاه العام للمرحلة الثانية من المشروع:

**الأولى:** توصيات ومقترحات تتصل وتطوير المشاركة السياسية للشباب وتعزيز دورهم يمكن المبادرة للتخطيط لها ومن ثم تنفيذها عن طريق الشباب أنفسهم، ومن خلال ما هو متاح لهم من موارد ذاتية.

**الثانية:** توصيات ومقترحات عمل تتعلق بسبل إعادة بناء الحراك الشبابي في التجمعات الفلسطينية المختلفة، وفق رؤية مشتركة لأهدافه وشعاراته ووسائل التواصل بين المجموعات الشبابية، وآليات فعله وتأثيره، والفئات المشاركة فيه من شباب مستقلين ومنتمين لأحزاب ومؤسسات ومن الحركة الطلابية في الوطن والشتات، مع مراعاة خصائص واحتياجات كل تجمع.

**الثالثة:** توصيات ومقترحات عمل تتعلق بتطوير المشاركة السياسية للشباب وتعزيز دورهم وتعزيز قنوات التواصل بينهم وتمكين قدراتهم، ويحتاج تحقيقها إلى آليات داعمة وميسرة وخبرات استشارية يوفرها المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية، بما ينسجم مع برامجه وخطط عمله في مجال الشباب.

ضمن هذا السياق، ولتعزيز استمرارية مشروع التواصل بين الشباب الفلسطيني وزيادة فعاليته، فإن المرحلة الثانية من مشروع التواصل الشبابي يمكن أن تصمم وتنفذ تحت عنوان "الشباب يعملون"، وفق توصيات طرحت خلال الورشة المركزية، بحيث تشمل:

1. تنظيم لقاء شبابي مباشر خارج الأراضي الفلسطينية يجمع ممثلين شباب عن التجمعات الأربعة وعدد آخر من التجمعات في الشتات، حيث يحدد هدف اللقاء بالخروج بخطة عمل تطويرية لمشروع التواصل، بأبعادها الأفقية والعمودية، وتتضمن عناصر استدامته وسعة انتشاره ودوره في تعزيز وتطوير المشاركة السياسية والمجتمعية للشباب الفلسطيني.

2. تصميم وتطوير موقع إلكتروني خاص بمشروع التواصل بين الشباب الفلسطيني.



3. تصميم وتطوير حقائب تدريبية تهدف إلى تمكين الشباب في مجال تعزيز فرص المشاركة السياسية واتخاذ القرار.
4. تطوير وإنتاج بحث نوعي يتصل بأحد المعوقات الرئيسة للمشاركة السياسية والمجتمعية للشباب.
5. دعم وتحفيز الشباب على المبادرة من أجل تنفيذ ما تضمنته أوراق العمل وتوصيات الورشات الفرعية والمركزية في سياق المرحلة الأولى من المشروع، والتي يمكن تنفيذها بجهود ومبادرات وموارد ذاتية على المستوى الشبابي العام، أو على مستوى كل تجمع فلسطيني.